الفصل الثالث

الماسونية تصنع الأسطورة

ارتبطت الماسونية باليهودية منذ عرف التاريخ الجماعة اليهودية. وارتبطت اليهودية بدورها بالغنوصية، وهي عقائد خرافية أسطورية. كما عرفت أوروبا القديمة أساطير اليونان وخرافاتهم وأساطيرهم ووثنيتهم التي كانت ترتبط بالأسطورة. فتجاوبت كل تلك المدارس الفكرية مع بعضها البعض، وبفضل الضغوط الماسونية المستمرة فقد تعايش المجتمع الغربي مع الأسطورة لدرجة أنها ارتبطت عنده بالحقيقة.. . فأبناء المجتمع الغربي المعاصر هم اليوم ضحايا الفكر الأسطوري الذي تفرضه الماسونية بقوة عليهم.. والماسونية لايمكنها أن تتجرد من الفكر الأسطوري لأنها قائمة على أركانه. ولذلك فهي تحارب بقوة كل فكر تنويري علماني لايقوم على أسس أسطورية.. ولعلّ انتقاد الغرب للإسلام العقلاني هو بسبب أنه علمي وعقلي ومتنور وبعيد كل البعد عن الأسطورة.. . فلو سألنا أي مثقف غربي عن الإسلام، أو بحثنا عن مقالات غربية تعرّف بالإسلام لعثرنا فوراً على ذكر معجزة الرسول محمد عليه السلام بعروجه إلى السماء. فهم يريدون من الإسلام أن يكون أسطورياً . لكنه في حقيقته دين عقل وعلم. فالمشكلة الحقيقية القائمة بين الغرب والمسلمين هي على عكس مايعلن مثقفو الغرب وبعض العرب.. . إذ يظنّ الكثيرون أن الغرب علماني، وأن الإسلام ضد العلمانية. لكن الحقيقة معكوسة تماماً. فالغرب أسطوري خرافي والإسلام علماني متنور وعقلاني.. فالكنيسة الماسونية التي أعدمت غاليليو كانت وما زالت ضد العلم.. في وقت كان المسلمون فيه يعظّمون العلماء والبحث العلمي.

لقد فرضت الماسونية على الغرب أن يلتزم بالعقيدة الأسطورية، مقابل ابتعاده الكليّ عن أية عقيدة إيمانية سماوية. وضمن ذلك المشروع قام الغرب بإحراق المسلمين بعد سقوط الخلافة الإسلامية في الأندلس، ثم استمر الغرب يمنع أية ظاهرة دينية مسيحية أو يهودية أو إسلامية.. فبلغ أن كانت الفاتيكان في القرن

obeikandl.com

الحادي عشر تعبد الشيطان وتمجده.. !. وترسم الأحكام باسمه.. تلك هي السيطرة الماسونية على الفاتيكان آنذاك. وبسبب الخوف الغربي من عقاب رجال المحافل الماسونية، فقد استمر في ابتعاده عن الدين السماوي، ورضي العقائد الشيطانية والملحدة وغيرها الكثير.. .

ورجال الفكر والأدب والساسة واللغة وغيرهم، كلهم تأثروا بذلك المنحى الخطير، فأصبح الغرب يمتلك تراثاً أسطورياً هائل الحجم.. بل قد نبحث عن عمل أدبي لايحوي فكراً أسطوريا فلا نعثر عليه.. فاعتمد الأدب والشعر والمسرح والفن على الفكر الأسطوري تجاوباً مع مايريده أمراء الماسونية الطغاة الذين يستولون على العرش السلطوي في الغرب.

الأسطورة عند هارولد بلوم:

هارولد بلوم ناقد أدبي أمريكي يهودي وُلد في نيويورك. وهو حلولي ذو رؤية غنوصية قبَّالية. استخدم بلوم في دراساته مقولات تحليلية مستقاة من القبَّالاه ومن فلسفة بوبر (الحلولية الحسيدية الجديدة). ويذهب بلوم إلى أن الشعراء الرومانسيين الإنجليز كانوا يرمون إلى تحويل الطبيعة من موضوع إلى ذات من خلال رؤية أسطورية للواقع فيدخلون في علاقة حب مع الطبيعة، وهي ليست علاقة آلية . الأنا مع الهو. وإنما علاقة متعيِّنة مباشرة (الأنا مع الأنت) حيث يصبح الآخر (أي الطبيعة) كياناً حياً مفعماً بالحياة، تماماً مثل الإنسان، فهي لذلك علاقة حوارية يتساوى فيها الإنسان مع الطبيعة ويظهر الإنسان الطبيعي (أو الإنسان/الطبيعة) وتتضخم الأنا الإنسانية لتسم الطبيعة بميسمها، ولكنها في الوقت نفسه تذوب في الطبيعة حيث يصبح هناك كيان واحد تسري فيه الروح المقدَّسة، ومعنى ذلك أن الثالوث الحلولي يكتمل تماماً في شعر كبار الشعراء الرومانتيكيين حسب بلوم. وأهم الشعراء على الإطلاق هو شيللي، فصوته ـ في تصوُّر بلوم ـ مثل صوت أنبياء العهد القديم بعد أن يتخلوا عن الرؤية التوحيدية التي تفترض انفصال الإنسان عن الطبيعة، وتفترض وجود مساحة بين الخالق والمخلوق، ليصبحوا أنبياء حلوليين لا يتلقون الكلمة الإلهية لإبلاغها وإنما يتوحدون بها ثم يصبحون تجسيداً لها: صوتهم هو صوت الإله (والطبيعة). ولفهم نقد بلوم، لابد أن نفهم منظومته الغنوصية الصراعية التي تضرب بجذورها في الماضي.

فحتى يتغلب الغنوصي على غربته، فإنه يؤكد اتصاله بالجوهر الإلهي. بل إنه يبيِّن أحياناً أنه هو نفسه الإله، فهو خالق وليس مخلوقاً. وهذا هو ما يفعله بلوم الذي يشير إلى قول نيتشه: «إن كان هناك إله، فماذا أكون أنا إذن؟» فالإنسان حين يكتشف أنه مخلوق وليس خالقاً، أنه إنسان وليس إلهاً، أنه لم يخلق نفسه بنفسه وأن له أصلاً ربانياً فإنه يشعر بالاغتراب، وخصوصاً أنه قُذف به في عالم ليس من صنعه. ولذا، لابد أن يثور الإنسان فينكر أصله الرباني ويمحوه تماماً ليصبح هو نفسه مرجعية ذاته وليكون العبد والمعبود والمعبد، وليس أمامه سوى أن يعيد خلق العالم في صورته. وبذلك يصبح العالم المخلوق من خلقه هو، ويصبح الإنسان خالقاً

لنفسه ولعالمه. وإحدى الحيل الأساسية في هذا المضمار هي تأكيد أن العالم صيرورة كاملة ونسبية كاملة بحيث تتساوى كل الأمور ويختفي السبب والنتيجة والخالق والمخلوق وكل ثنائية تدل على وجود أصل يسبق النسخة.

هذه المنظومة الغنوصية تكتسب أبعاداً يهودية في كتابات بلوم، فتجربة اليهود الأساسية هي كارثة المنفى حين ينفصل اليهود عن أصلهم النوراني فيتم نفيهم من صهيون ويُقذَف بهم في عالم الأغيار. واليهود، هؤلاء المنفيون الأزليون، هم رمز التجوال الأزلي والصيرورة الأزلية (على عكس المسيحيين الذين أصبحوا إسرائيل الحقيقية الثابتة المستقرة المؤسسية التي فسّرت العهد القديم تفسيراً رمزياً مستقراً). وفي مقابل الكنيسة بأيقوناتها المفعمة بالدلالة، يوجد حائط المبكى (بقية الهيكل)، أي أنه مجرد شظايا؛ بقايا معنى؛

ولهذا السبب، أصبح اليهود قوى الظلام والإحلال والتقويض في العالم. وقد لجأوا لاستراتيجية الهرمنيوطيقا المهرطقة التي تتلخص ببساطة في أن الهرطقات الإلحادية دخلت التراث الديني من خلال التفسيرات الحاخامية الغنوصية التي اكتسبت مركزية في حالة القبَّالاه. ثم تدريجياً أصبحت التفسيرات الغنوصية هي نفسها التراث وحلت محل الكتاب المقدَّس وتداخل المقدَّس والمدنَّس تماماً. إن الهرمنيوطيقا المهرطقة تعبير عن الصراع الماكر بين اليهود والقوى التي نفتهم وشردتهم وأحلت شعباً محلهم، وتعبير عن انتقامهم من عدوهم الهيليني المسيحي الذي يزعم أن العالم يدور حول اللوجوس، ولذا فقد جعلوا همهم **ضرب اللوجوس عن طريق تَبنِّي اللامعنى والتغير وانفصال الدال عن المدلول.**

قالوا في الأسطورة:

قال الشاعر الفرنسي، باتريس دولاتور دوبان : (الشعب الذي لا أساطير له يموت من البرد)

القلق الخصب هو الذي يضيء معنى الحياة. (الفلاسفة الأوائل).

إن الخلاص الوحيد للإنسانية من ميكانيكية العلم والصناعة إنما يكون بالرجوع إلى الشعر. (ماثيو ارنولد).

إن الفن لازم للانسان حتى يفهم العالم ويغيره. وهو لازم أيضاً بسبب السحر الكامن فيه. (ارنست فيشر).

إن البلاد التي تتفاخر بتراثها الثري من الأساطير، قد تحترق بنارها، إذا ظهر من يتقن إستغلالها في فن الدمار، كما حدث في المانيا، والمعادلة قابلة للتكرار في أزمنة وأماكن كثيرة من العالم.

إن أساتذتي هم أولئك البشر الذين يسكنون في المدينة، لا الأشجار، ولا الريف. (سقراط).

الإنسان ينهار الآن، إننا نعيش في عالم مليء بالعنف والفوضى إنه عالم الغابة، وانهيار الحضارة الغربية التي فرضت علينا قيمها، ونمط حياتها. (روجيه غارودي).

إننا نعيش في السياسة دائما فوق أرض بركانية، وعلينا أن نستعد لمواجهة أيه هزة، وأي انفجار، ولايمكن لأية قوة عقلانية، في الاوقات الحرجة، أن تطمئن إلى قدراتها على الحيلولة دون عودة ظهور التصورات الأسطورية القديمة. (أرنست كاسيرر).

إن التبرير اللاهوتي المزعوم للعدوانات المتكررة بالاعتماد على قراءة أصولية للنصوص الموحى بها، يحول الأسطورة إلى تاريخ . فالرمز العظيم المتجلي في خضوع إبراهيم اللاشرطي لإرادة الله، ومباركة كل شعوب الارض، كل هذا يتحول إلى نقيضه القبلي، أي أن الارض المغزوة، تصبح أرضاً موعودة . (روجيه غارودي).

إن الصفة الرئيسة التي تميز المدنية عن الحياة البدائية هي الإبداع. مهزلة العقل البشري. **(توينبي).**

- الرواية تاريخ كان يمكن أن يقع، والتاريخ رواية وقعت فعلاً. (اندرية جيد).

حين تذكر الأسطورة، تتبادر إلى الأذهان، مفاهيم الخرافة، والأباطيل، والسحر، واللامعقول.

صار الحديث عن الاسطورة- في نظر الكثير- في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي (من المفارقات المدهشة) أو أن المرضى العصابيين وحدهم، يحتاجون

obeikandi.com

إليها في القرن العشرين كما يرى فرويد، فاليوم لا توجد أسطورة حقيقية فاعلة على نطاق واسع في الحياة الفكرية والروحية والأدبية للثقافات الحديثة، ولم يبق من الأساطير إلا تأثيرها المتجسد بالنزوع الأسطوري المتجذر في السيكلولوجية الفردية والجمعية .

هذه الآراء متأثرة بعاملين، أولهما: المفهوم التقليدي المحدود للأسطورة المتجسدة في النصوص الملحمية، وثانيهما :الانبهار لحد الدهشة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، الذي يصفونه- في كثير من الاحيان- ب(اللامحدود أو اللامتناهي)، وبذا يتقنع الأسطوري أثواب العلمانية عندما يعتبر العلم نموذجاً أمثل قابلاً للتطبيق على الواقع، وكفيلاً بتحقيق التقدم اللامتناهي، وإن أدى إلى سحق الانسان، وإخراجه من دائرة اتخاذ القرار، وجعله مفعولاً، لافاعلاً في التاريخ.

إننا في هذا العصر، وليس في هذا القرن - ومن حيث ندري ولاندري - ترتدينا الأسطورة أو نرتديها . فلقد كتب على عصرنا التقني - كما يقول آرنست كاسيرر - النهوض بفن أسطوري جديد، بل أصبح من الميسور صنع الأساطير على نفس الوجه الذي يتبع صنع أي سلاح .

كاسيرر يقصد بالفن الأسطوري الجديد، الأسطورة السياسية، أو استثمار السياسة للأساطير لتكوين الأيديولوجيات التي تخدمها.

صناعة الأسطورة السياسية

إننا - في هذا العصر - نعيش أساطير كبيرة وخطيرة جداً، ولكنها - ومع الأسف الشديد- سلبية في غالبيتها كما أنها لم تكتب شعراً، وإنما تكتب بلغات متنوعة : نثرية مكتوبة، أو مسموعة أو مرئية، غير أنها تلتقي بالأسطورة القديمة في كونها كلية تمثل نوازع جماعية لا فردية، وأنها لا معقولة إذا عرضنا محتواها وغاياتها على معايير ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان بعد هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الرائع، والذي حول العالم إلى قرية صغيرة . ومن أهم هذه الأساطير المروعة، سوء توزيع الثروة في العالم، الذي صار يؤدي إلى موت ثلاثة عشر مليوناً ونصف المليون من الأطفال سنوياً نتيجة وحدانية السوق المفروضة على الناس بحكم

الهيمنة الأمريكية أو النظام الدولي الجديد لاحقاً. وإن التبرير اللاهوتي المزعوم للعدوانات المتكررة بالاعتماد على قراءة أصولية للنصوص الموحى بها، يحول الأسطورة إلى تأريخ، فالرمز العظيم المتجلي في خضوع إبراهيم اللاشرطي لإرادة الله، ومباركة كل شعوب الأرض . كل هذا يتحول إلى نقيضه القبلي، أي : أن الارض المغزوة تصبح ارضاً موعودة !.

وهناك عشرات الاساطير التي تعكس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، انهيار الإنسان بالرغم من الجلسات الصوفية للأمم المتحدة، وادعاء وسائل الإعلام أسطورة التقدم والعدالة والمساواة .

ففي الوقت الذي يموت الملايين من جراء الجهل والمرض والفقر، يقيم- الإنسان المتحضر- سباقاً للضفادع، وينفق ملايين الدولارات عليه، وتتناقله وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، . في نفس الوقت يتوافد المتخمون بالمال لحد القيء، من مختلف بقاع العالم، للمشاركة بجدية أسطورية في المزاد العلني المقام-عبر نفس الوسائل- لبيع فستان إمرأة - قيل فيها ما قيل - أو لشراء سيارة محطمة كانت الأميرة " ديانا " تركبها مع عشيقها . ناهيك عن التوجه إلى تألية الأشخاص، وفي مختلف المجالات والأصعدة، لأسباب متنوعة، وتحت ذرائع مختلفة . فالنجومية في الرقص أو الغناء، أو الالعاب مثل الملاكمة، أو المصارعة الحرة لحد الموت، تحول البعض إلى أنصاف آلهة، تتسابق الشركات في إستثمار نجوميتهم، لتصريف بضائعها وبأسعار عالية جداً . فهذا الحذاء تلبسه الراقصة الفلانية، وهذا القميص يلبسه الملاكم الفلاني، وهذه التقليعة في حلاقة الشعر خاصة بالنجم المشهور فلان .

أما الأساطير التي لجأت التقنية العصرية إلى إستغلالها لتكوين الإيديولوجيات التي تخدمها، فقد قادت البشرية إلى محرقة حربين عالميتين في أقل من نصف قرن، وهي معادلة قابلة للتكرار، فهي ما زالت توقد الحروب الإقليمية، العرقية والطائفية في أماكن مختلفة من العالم . لقد حولت القوى الطامعة هذا العالم إلى جحيم تحول فيه المال إلى إله يرسم خرائط الدنيا، ويسلب الإنسان حقه حتى في الحلم الفاعل .

ولابد من أن يأتي اليوم الذي تكتب فيه هذه الأساطير، وربما شعراً، لتطابق من حيث الشكل الأسطورة القديمة، أجل، لأن الأسطورة فن، وما دام الإنسان باقياً

obeikandl.com

على وجه البسيطة، فلابد له أن يبحث في الماضي، وينشغل بوجوده وعلاقاته مع ما يحيط به، ويستشرف المستقبل . فالزمن بعد رابع، وهو خط مستقيم يمتد من الماضي مروراً بالحاضر إلى المستقبل كما اكتشفه آينشتاين.

ويرى المؤرخ الفيلسوف توينبي : أن رجل الشارع في أوروبا مثلاً لا يختلف في طبيعة تفكيره عن رجل الشارع في أفريقيا أو آسيا . كلاهما بليد، يميل إلى الخرافة، وسرعة التصديق . ويتفق توينبي مع برجسون موافقة تامة في أن الفرد العادي محافظ جامد يميل إلى التمسك بالعادات الموروثة .

وكلمة (أساطير) وردت في القرآن الكريم جمعاً، ولم ترد مفردةً (أسطورة)، كما إنها جاءت دائماً مضافة إلى (الأولين) في تسع آيات نذكر بعضها :

١- يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الاولين.
الانعام / ٢٥

٢- قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين.
الانفال / ٣١

٣- وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالو أساطير الأولين.
النحل / ٢٤

وهي بمعنى الأباطيل مقابل مصطلح الحق الذي جاء به القرآن الكريم
(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) الاسراء / ٨١

وعند الأوربيين، انضمت الأساطير تحت فرع جديد من فروع المعرفة يعنى بدراستها وتفسيرها، دعيَ بـ Mythology والشق الأول من الكلمة Mytho مأخوذة من اليونانية M utho ألتي تعني حكاية تقليدية عن الآلهة وألأبطال، أما الشق الثاني L ogy فيعني العلم . وإن كلمة اسطورة تعارض العقل (لوغوس) في اليونانية.

وقد وردت في اللغة الفرنسية بمعنى حادث ورواية Histoire وفي اللغة الإنجليزية بمعنى التاريخ Historia).

openkandil.com

- أسطورة البطل الإله : وهي التي يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والإله، (ألبطل المؤله) ألذي يحاول بما لديه من صفات إلهية أن يصل إلى مصاف الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية دائماً تشده إلى العالم الأرضي .

فنحن الآن في هذا العصر نمتلك نوعاً جديداً من الأساطير، ذلك هو الأسطورة السياسية، التي لعبت وتلعب دوراً في صناعة الإيديولوجيات ألتي تخدم أغراضها، بخلقها الوعي الزائف، باعتمادها على الظلال السحرية للكلمة.

يقول ريشليو، وهومفكر سياسي ومؤرخ. عن يوم الثورة الفرنسيه: في ذلك اليوم بات كل شيء ممكناً، صار المستقبل حاضراً، أي أنه لم يعد ثمة زمان، ومضة من ومضات الخلود . إن هذه البنية المزدوجة التي هي تاريخية وخارج التاريخ في آن معاً، تفسر كيف أن الأسطورة باستطاعتها أن تنتمي في الوقت نفسه إلى حقل الحكي والى حقل اللغة، وفضلاً عن إتصافها على صعيد ثالث بصفة الشيء المطلق.

ونحن نذكر بأن الماسونية هي التي أنهضت الثورة الفرنسية، ورجالها هم الذين حكموا فرنسا منذ انتصار الثورة، فأدخلوا فرنسا في عصر الأسطورة.

وتعتمد الأسطورة في تقنياتها على استخدام الظلال السحرية للكلمة فالكلمات في أية لغة ذات وجهين، وجه دلالي يرتبط بالمعاني المباشرة للمسميات، ووجه آخر سحري، متلون بظلال متدرجة بين الخفاء والوضوح، قادرة على الإيحاء بمعان مباشرة، واستثارة مشاعر وأهواء كثيرة .

والأسطورة عرض جماعي، وقد ذهب **دوركهايم** إلى القول باستحالة قيام أي فرد بوضع أسطورة، وأن ما يبتدعه أدباء مثل ملفيل وكافكا ليس أسطورة في رأي هايمان، وإنما تخيل فردي يمثل عملاً رمزياً يوازي الأسطورة، لأنها تعبر عن طقس عام، فالأسطورة نتاج الشعب كله بدلاً من شاعر واحد . فلذلك كانت الأساطير التي اخترعها إفلاطون قبل هؤلاء، خارج كتاب (الجمهورية) مثل أسطورة أسرى الكهف، وأسطورة إختيار النفس لمصيرها، وأسطورة الحساب بعد الموت، لشرح وتوصيل أفكاره المجردة، ولعلمه بما للأسطورة من سيطرة على النفوس، ومن مقدرة على تثبيت الأفكار والمعتقدات، كما أنه وافق على صناعة اساطير يجري تلقينها للصغار، وفق خطة مدروسة، من شأنها تدريب هؤلاء على تلمس فكرة

الخير الكامنة وراء العالم ٠٠٠هذه الأساطير كانت تفتقد إلى خصيصة النمو التلقائي التي تميز الأسطورة، وتعبيرها عن تجربة جمعية مشتركة .

إن الأسطورة ليست واقعاً مستقلاً، لكنها تتطور مع الظروف التاريخيه، واحياناً تحافظ على شهادات غير متوقعه حول حالات منسية، ودول زائلة.

وهي قادرة على ترجمة اللامعقول، واللامفهوم، إلى صورة ناطقة مفعمة بالحياة، وصارخة بالأحداث . والأساطير دائمة الهجرة والترحال، وإنها تتلون دوماً بلون الحضارة التي تحل بها وإليها تفد، حتى ليغدو من الصعب، بل ولربما من المتعذر، القطع بصحة نسبتها إلى بلاد بعينها، فأوربا أخذت الأفكار الأساسية من أساطير الشرق القديم، ومزجتها مع ما كانت تحمله في مواطنها من بذور أسطورية خاصة بتاريخها القديم.

وفي الاسطورة، يمتزج البشري والفوق البشري، وهذا هو السبب الذي جعل الملحمتين : الإلياذة والأوديسة أساطير في المعنى الواسع للكلمة .

والأسطورة نظام فكري متكامل، استوعب قلق الإنسان الوجودي.

ومن العناصر المهمة في الأسطورة، أنها تمثل السعي نحو السعادة الذي يجده الإنسان فيها.

بعد دخول الإنسان مرحلة المدنية، تحولت الأسطورة إلى حاجة روحية له، والى نظرة فلسفية إلى نفسه والى وجوده الاجتماعي، معبراً عن انفعالاته الشعورية واللاشعورية، مفجراً الطاقة التخيلية المكتنزة في وعي الجماعة ولاوعيها، فامتزج المعقول باللامعقول، والمنطق باللامنطق، والزمكان باللازمكان وذلك محاولةً لفهم الحياة أو لجعلها أكثر إنسانية في حاضره، مستعيناً بها ليستشرف المستقبل بالصورة المثلى التي ينبغي أن تكون حياته عليها، وبذا صارت الأسطورة تمتاز بالاستمرارية الحيوية من الماضي، وعبر الحاضر إلى المستقبل، إنه الخط المستقيم للزمن (البعد الرابع) كما وصفه آينشتاين.

نشأة الأسطورة

الأسطورة نشأت في مرحلة طفولة الشعوب، حين كان العالم فتياً، وكان الناس مرتبطين بالأرض وبالأشجار والبحار والأزهار والتلال، مما لا نشعربه نحن، وحينذاك لم يكن ثمة فرق كبير بين الواقعي وغير الواقعي، كان الخيال منتعشاً حياً، لم يكن العقل قد أخضعه للاختبار، فيمكن لأي كائن في الغابات أن يبصر بين الأشجار حورية تهيم، أو ينحني فوق غدير صاف ليشرب فيرى وجه حورية الينابيع من الأعماق . الرعب هو الذي يملأ الغابات الوحشية وليس الحوريات ٠٠لقد ترعرع الرعب هناك مع تابعه الحميم، السحر الذي كان من أهم الوسائل التي لجأ اليها البشر وأقدمها في التأثير على الأرواح، وكان آنذاك جزءاً من الدين، بخلاف من يفرق اليوم بينه وبين الدين . كانت تعبر عن عجز الإنسان عن إيجاد الأسباب الحقيقية في جدله مع نفسه، ومع ما يحيط به، فاستعان بالخرافة، واللامعقول، واللامنطق وربما اللازمكان ٠

أن الأركيولوجيا Archaeology (علم الآثار)، الذي نشأ في منتصف القرن الماضي، أحدث انقلاباً خطيراً في معرفة الإنسان بتاريخه وتطوره في اكتشاف حضارات ومدنيات قديمة، سبقت حضارتي اليونان والرومان بعشرات القرون، وغيرت آراء مؤرخي الحضارات عن أصول التمدن البشري وجذوره، فقد كان الباحثون الغربيون يحصرونها تقريباً في تراث الحضارة اليونانية. ويجمع الباحثون من مؤرخي الحضارة، على أن أقدم الحضارات التي كشف عنها ذلك العلم الحديث، أي علم الآثار، هي حضارتا وادي الرافدين، ووادي النيل، اللتان نشأتا وتطورتا، من الأدوات البدائية في عصور ما قبل التاريخ، وبلغتا طور النضج منذ أواخر الألف الرابع ق . م ولذلك أطلق عليها بعض الباحثين، مصطلح الحضارة الأصلية أو الأصيلة Original.

لقد اقترنت الطقوس الغنوصية الوثنية بالأساطير أو اقترنت الأساطير بالطقوس الغنوصية. والأصح أن الأثنين اجتمعا في الماسونية. كما ظهرت الآراء المتنوعه في نشأة الأسطورة أو في أسباب نشأتها، كما ظهرت الآراء المتنوعة في وظيفتها للترابط الموجود بين النشأة والسبب والغاية.

obeikandl.com

فالسير جيمس فريزر، صاحب كتاب الغصن الذهبي، يرى أن الأسطورة قد أستمدت من الطقوس، وحجته في ذلك أنه بعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين، وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس خالياً من المعنى، ومن السبب والغاية، وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له وتبرير . هنا تأتي الأسطورة لاعطاء تبرير لطقس مبجل قديم، لا يريد أصحابه نبذه أو التخلي عنه.

ويعتقد روبرت سمث في كتابه (دين الساميين)، أدنبرة ١٨٨٩، أن الأسطورة في جميع الأديان القديمة، تقوم مقام العقيدة ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءاً جوهرياً من الدين القديم، إذ لم يكن لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعباد .

ويعترض راثفين على هذا الرأي قائلاً : ولنا أن نؤكد واثقين، بأنه في كل حالة تقريباً تكون الأساطير مشتقة من الطقوس، لا الطقوس من الأساطير .

ولكن راثفين يعود في صفحة ٦٥ قائلاً : فالموقف المعتدل إذن، هو القول بأن الأساطير والطقوس تتبادل المواقع، حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري، وتقف الطقوس على المستوى العملي .

ويرى ويليك في نظرية الأدب : أن الأسطورة هي القسم المنطوق من الشعائر، القصة التي تمثلها الشعائر التي تقدم إلى المجتمع على أيدى ممثليه الكهنوتين، رغبة أورهبة، فهيى جدول أعمال متكرر وضروري على الدوام.

لقد ظهر **فرويد** وسبر أغوار الروح وقال : (إن نظرية الغرائز هي أسطورتنا). ففي كتابه (تفسير الأحلام) اجتذبت الأسطورة فرويد . فقد وجد تشابهاً في آلية العمل بين الحلم والأسطورة، وتشابه الرموز لكليهما، فهما نتاج العمليات النفسية اللاشعورية. ففي الأسطورة، كما في الحلم نجد الأحداث تقع حرة خارج قيود الزمان والمكان، فالبطل في الأسطورة كما هي حال صاحب الحلم، يخضع لتحولات سحرية، ويقوم بأفعال خارقة هي انعكاس لرغبات وأمانٍ مكبوتة، تنطلق من عقالها، بعيداً عن رقابة العقل الواعي الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللاشعور . فالأسطورة، والحالة هذه ملأى بالرموز التي إن فسرت، زودتنا بفهم عميق لنفس الإنسان الخافية، ورغباته المكبوتة، واتخذ من أسطورة أوديب نموذجاً.

ثم جاء يونغ _ وهو أحد تلامذة فرويد _ واقتفى أثره في النظر إلى الأسطورة، كنتاج للاشعور، ولكنه افترق عنه جذرياً عندما قرر أن اللاشعور الذي تنتج عنه الأسطورة، هو اللاشعور الجمعي للبشر، وهو يناقض نظرية فرويد القائلة بأن الأسطورة والحلم إنما يشفان عن مكنونات العناصر المكبوتة في لاشعور الفرد، وإنها تعويض عن رغبات لم يقيض لها إرضاء حقيقي، فالصور والخيالات المتبدية في الحلم والأسطورة، لم تكن في وعي الفرد الشخصي في يوم من الأيام، ولذا فإنها لم تكبت .

لقد تهاوت الأسطورة تحت مطارق الفلسفة، وتجرع سقراط السم جزاء إجترائه على آلهة اليونان، ومن بعده تابع إفلاطون وأرسطو المهمة .

ثم أدى تبلور المناهج العلمية في مطلع العصور الحديثة أو ما يسمونه بعصر التنوير، إلى الازدراء الكامل بالأسطورة وإنزالها إلى مرتبة الحكاية المسلية . حتى قال أديسون الذي عاش عصر التنوير ((ولكن عندما يصبح المرء رجلاً، ينبغي أن يتخلى عن لعب الأطفال هذه، إذ أن اللعب بالأسطورة الوثنية، مما لا يغتفر في شاعر تعدى السادسة عشرة . ولكن القرن التاسع عشر في أوربا والذي انتعشت فيه الماسونية من جديد، واستطاعت أن تنشر فكرها الأسطوري، قد جلب معه ثورة فنية أعادت للأسطورة رونقها، وبهاءها كشكل فني تعبيري من أشكال الفلكلور والأدب الشعبي بعد أن أراد أصحاب عصر الاستنارة في القرن الثامن عشر محوها . فقد كانت الأسطورة في نظر كل مفكري عصر التنوير شيئاً همجياً، ومجموعة غريبة شاذة، من الأفكار المهوشة والخرافات الكبيرة، أو مجرد شيء ممسوخ، ولا يمكن أن يكون هناك أي وجه قرابة بين الأسطورة والفلسفة، وتنتهي الأسطورة من حيث تبدأ الفلسفة، تماماً كما تفسح الظلمة الطريق أمام الشمس المشرقة وتعرضت هذه النظرة لتغيير كبير بمجرد انتقالنا إلى الفلاسفة الرومانتيكيين .

لكن المحدثين من أدباء العصر، فاقوا الرومانسيين والرمزيين في الإقبال على الميثولوجيا .

الرومانسيون إختلفوا عن الكلاسيكيين في استخدام الأسطورة . فقد كان استخدام الكلاسيكية للأساطير القديمة استخداماً شكلياً محضاً . أما الرومانسية في ثورتها على ركاكة المجتمع البرجوازي، فقد لجأت إلى الأساطير كوسيلة لتصوير (الانفعال الصوفي) المرتبط بالفكر الماسوني بالطبع. ولتقديم كل ما هو فعال وجديد وغريب . وموضع الخطر في هذه الوسيلة أنها تضع منذ البداية الإنسان الأولي غير التاريخي مقابل الإنسان الذي يتطور داخل المجتمع . إنها تضع الخالد مقابل المتأثر بالزمن .

فقصيدة ((فينوس وأدونيس)) للشاعر الانجليزي الكبير، وليام شكسبير، من أعظم اعماله، التي نالت شهرة كبيرة منذ تأليفها، حتى قيل إنها طبعت ست عشرة طبعة، منذ نشرها أول مرة في ١٨ أبريل ١٥٩٣ وحتى عام ١٦٤٠، وهذا الاهتمام لم تحظ به أية قصيدة أو رواية أخرى لنفس الشاعر، ولا لغيره من الشعراء في ذلك الوقت ولا بعده . وفكرة القصيدة ليست من بنات أفكار شكسبير، بل إنه أخذ خطوطها العريضة من أسطورة ((أدونيس وفينوس)) التي كتبها الشاعر الروماني أوفيد، لقد عالج شكسبير الأسطورة بروح عصره، عصر النهضة . فمن سمات هذا العصر، إحياء العلوم والفنون والأدب لذا شارك شكسبير في هذا الإحياء، مثله مثل مارلو وتوماس لودج وغيرهما من أدباء إنجلترا الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي . وهكذا فقد اختار شكسبير شخصية أدونيس ليتحدث من خلاله، عن كل شاب إنجليزي مولع بالفروسية، يمارس الرياضة، ويرفض الوقوع في الرذيلة، ويأبى الخضوع للغواية . كما إنها تمثل جانباً من فلسفة شكسبير في الحياة . فقد كان في رأيه أنه لا وجود بدون جدوى، وأن كل شيء خلق لحكمة، ولأداء مهمة بعينها، وقد ورد هذا الرأي على لسان فينوس وهي تحاول إثارة أدونيس كي يقبل عليها، وألا يعيش لنفسه فقط .

وهذا ما حدث للكاتب الأيرلندي الشهير برناردشو (١٨٥٦-١٩٥٠) حين تناول اسطورة بيغمالون (بيجمالون) . لقد كان شو اشتراكياً في الجمعية الفابية التي تأسست ١٨٨٤ والتي تسعى إلى تغيير العلاقات بالأسلوب السلمي التطوري .

إن كون شو اشتراكياً، فرض عليه أن يخضع تلك الأسطورة إلى مذهبه الواقعي. فلقد أخذ شو من الأسطورة مغزاها العام، بعد أن أسقط وقائعها التاريخية، فلم يعد (بيجماليون) فناناً يونانياً، وإنما أحال ذلك المثال إلى رجل أرستقراطي من رجال لندن، يعثر بسيده جميلة من فقيرات لندن، تتكلم لهجة العامة، تمتاز بطريقتها الخاصة في الحياة، تلك الطريقة التي تصفها البرجوازيه بالفضاضة، ويبدأ الفنان الأستقراطي بتجريب فنه أداة لتغير بائعة الزهور الفقيرة، وتمر الأيام، ويلقى الفنان عنتاً وتعباً كبيراً، لأنه يتعامل مع من هي ليست من طبقته، وتتولاه الحيره، أيستمر أم يترك سيدته الجميلة التي لاتتسلخ عن طبقتها بسهوله ؟ ولكن الفنان يريد أن يؤكد ذاته، وسلامة أفكاره وأدواتها، فصناعة (جالاتيا) لندن جزء من نفسه وفنه ورغبته وكبريائه. يفلح أخيراً في أن يجعل منها تتقن أدبيات البرجوازية مثل الاهتمام الشديد بالشكليات، وتجمع إلى كل ذلك الجمال الخارق . من هنا تبدأ الكارثه . لقد وقع الفنان أسير حب بائعة الزهور، فيتملكه الاضطراب، هو لا يستطيع التخلي عنها، وهو لا يقوى على الزواج منها لاختلاف طبقتيهما، فاكتفى بالشعور بالراحة لديها، لأنها جزء منه . لقد كان بطل كريت (بيجمالون في الأسطورة) بطلاً مجرداً، ولكن بطل شو لم يكن كذلك .

إن الغربيين هم الذين أوحوا إلى كتابنا وشعرائنا بالعودة إلى عالم الأساطير، وإن كان الغربيون أسبق منا في معرفة عالمنا القديم السحري العجيب، فأعادوا النظر بعالمهم من خلال أساطيرنا الشرقية.

كما صار عذاب الحلاج (الصوفي) عند أدباء العرب الجدد طرحاً لعذاب المفكرين في معظم المجتمعات الحديثة، وحيرتهم بين السيف والكلمة، بعد أن رفضوا أن يكون خلاصهم الشخصي، باطراح مشكلات الكون والإنسان عن كواهلهم هو غايتهم، وبعد أن يؤثروا أن يحملوا عبء الإنسانية على كواهلهم .

الصورة تمثّل اللوغوس الماسوني، عن الموقع السابق

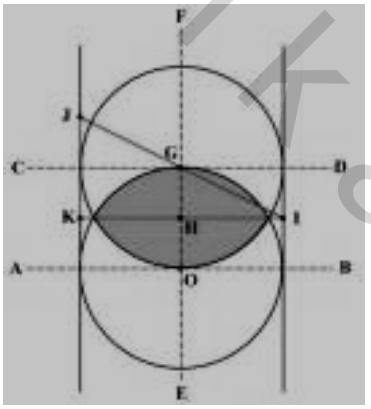

Geometric Properties of Masonic Symbols

A collection of articles which explore the geometric characteristics of Masonic Symbols and which examine Symbols of Freemasonry as geometric constructions.

by Bro. William Steve Burkle KT، 32°، Scioto Lodge No. 6، Chillicothe، G. L. of F. &A. M. of Ohio

تهتم الماسونية بعلم الحساب والرياضيات، والرسم يمثّل شرحاً رياضياً لرموز الماسونية

King Solomon's Temple - A Landmark Symbol for the Freemasons

Collection of papers exploring the Masonic symbolism of King Solomon's Temple.
References to the construction of King Solomon's temple at Jerusalem have been included in the rituals of the operative Freemasons since ancient times. In operative lodges the layout of the lodge room in each of the several degrees symbolises either a stoneyard or the temple building at one of the various stages of construction. As he participates in each of the several degrees of

obeikandl.com

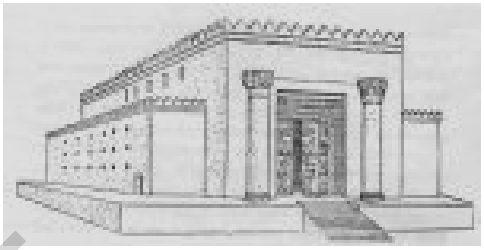

Freemasonry، the candidate progressively represents the various types of stone used in the building.

معبد الملك سليمان وهو رمز أساسي للماسونية، عن موقع
FREEMASONS Freemason Ezine PS Review Freemasonry. htm
وتدّعي الماسونية بأنها كانت موجودة في ذلك العصر وبأنها بنت ذلك المحفل، ولذلك فهي تسعى لإعادة بنائه في القدس المحتلة. مايعني أن الماسونية جزء من اليهودية، وأنها تلتقي مع أهداف الصهيونية.

تأثير افلاطون وجمهوريته على الماسونية وعقائدها

The Influence of Plato's Republic on Freemasonry and Masonic Ritual

the new book written by V. W. Bro. Stephen Michalak، Deputy Grand Lecturer، Grand Lodge of South Australia and N. T.

Plato's philosophy is at the core of modern Freemasonry. There are many themes that are adopted in Emulation Ritual from Plato's writings. The Author provides evidence of these correspondences between Plato's writings and our Emulation Ritual. A well researched interpretation of Emulation Ritual Freemasonry from the philosophy ،perspective of Greek history and mythology

obeikandl.com

الماسونية عدو الغرب

يعاني أبناء الغرب منذ آلاف السنين من تسلط الأعداء الأقوياء عليهم، فيمارسون ضدهم القهر والتضليل والإخضاع والإذلال، هذا على عكس الصورة السائدة هنا: حيث يعتقد الكثير بأنّ الغرب رمز للحرية والديمقراطية والمساواة والعدل. !. ينفي هذا البحث بالأدلة الدامغة كل تلك الصور الزائفة المفترضة عند الغرب. بل ويثبت أن الحريات والعدالة والمساواة والإخاء والديمقراطية موجودة في مجتمعاتنا العربية اليوم أكثر ومعدومة في الغرب. يبحث هذا الكتاب عن أعداء الغرب في كل مكان وزمان. بين الشعوب والحكّام وفي أيديولوجية التنظيمات والحركات الدينية والسياسية، الإسلامية منها والمسيحية. كما يبحث في التاريخ الغربي الطويل.. . ثم يكشف عن الأعداء الحقيقيين للغرب، ويسلّط الضوء عليهم. وينبه الغرب منهم.. . فيستنهض شعوب الغرب من غفوتها، ويحفّزها على اليقظة، فقد طال ثباتها، ويوضح أسباب تلك العداوة وأشكالها، والطرق الممكنة لرفعها عن رقاب أبناء الغرب.

أعداء الغرب ليسوا مسلمين كما يشيع الغرب، ولم يمارس المسلمون طوال التاريخ عدواناً على الغرب. فالغرب يقوم بطرح فكرة وجود العدو الواحد المتمركز له ويحدده ويسميه بأنه الإسلام. وينطلق من تلك الفرضية ويقوم بمحاربة الإسلام والمسلمين. يطرح هذا البحث الكثير من الأسئلة الجريئة التي لم تنضج صورتها حتى اليوم في أذهان شعوب الغرب، فيعرض عليهم الصورة متكاملة: تلك الصورة التي عثر قليل منهم على بعض أجزائها.. .

الفتوحات الإسلامية لأوروبا هل كانت عدائية وهدفها تدمير أوروبا وإبادة أهلها أم كانت تمدّ الحضارة لتنير تلك القارة وتنقذ أهلها من الضلال والضياع؟

العداء الغربي الدائم للشرق وللمسلمين. من وراءه وما هي أسبابه وكيف نساعد الغرب على التخلص منه. كيف نتحاور مع الغرب وبأية صفة نضعه فيها؟ هل بصفته مسيحياً أم استعمارياً أم مجتمعاً حضارياً؟

openkanal.com

ابن لادن في خطاباته يدعو الغرب لعقد هدنة مع القاعدة. ويدعو أبناء الغرب لاعتناق الإسلام، فيما يعتبره الغرب ألدّ الأعداء والخصوم، فما هي حقيقة الصراع بين القاعدة والغرب؟

ولماذا يهاجر المسلمون إلى أوروبا؟ هل يريدون تدمير الغرب؟. وهل يكرهونه ويكرهون أهله، أم أنهم مولعون حباً به؟ ثم هل يكون مسلمو الغرب قتلة أشرار، أم أنهم يسعون لحياة هادئة آمنة؟

من صفات الإسلام أنه يتناثر من المسلم حيث وجد، ويخرج منه وينبثق عنه ويتوزع فيصيب بالأسلمة كل من يصطدم به، فالإسلام ينتشر كانتشار الضوء وينير كل من يمرّ به، فهل يمكن للغرب أن يحمّلوا المسلمين المسؤولية عن تلك الصفة الموجودة في الإسلام، فيجعلونهم مجرمين لأن إسلامهم ينتشر من تلقاء نفسه في الغرب؟

ثم هل العرب هم أعداء للصهيونية أم أنّ الصهاينة جاؤوا من الغرب واستقدموا أسلحتهم ليكونوا أعداء للمسلمين. ؟

وهل التطرف الديني اليهودي معاد للغرب أم أنه جزء من حضارته؟ أليس ولاء الزعماء الغربيين للصهيونية عمل عدائي لمواطني الغرب وللغرب كله؟

ألا يجري تضليل أبناء الغرب وإيهامهم بوجود عدوّ متأهّب لهم ويصورونه بأنه هو الإسلام. ؟. أليس ذلك التضليل عملاً عدوانياً مريعاً بحق أبناء الغرب أنفسهم؟

الغرب يميل للخدعة

يميل أبناء الغرب للخدعة والأكذوبة والأسطورة والسحر. ولاتبّاع الفوضى الفكرية والدينية، وهم لايقدّرون الأعراف والعادات والقيم. فأكذوبة المحرقة اليهودية ورغم وضوح عناصر الخدعة والأسطورة فيها، مازال الغرب يقدّسها ويعتبرها إيقونات ثابتة رغم مرور أكثر من ستين سنة عليها. !، بل يزيد ثباتها عنده أكثر من الثوابت الدينية. وقيل كثيراً بأنها مفروضة على أبناء الغرب: وأنهم لايجرؤون على رفضها ونقضها أو حتى التفكير بها. قلنا لابأس وسيأتي عليهم يوم يجرؤون فيه على رفضها.

واليوم توضح لنا من بعيد وسائل الإعلام الغربية أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تخدع المواطنين بأحاييل مكشوفة لكسب الأصوات والمقاعد في البرلمانات والبلديات. فمن في هولاندا كلها لايعرف بأن خيرت فيلدرز يستخدم عدائية قذرة للإسلام والمسلمين ليكسب بواسطتها الشهرة الأكبر والحصول على مقاعد أكثر؟ ورغم وضوح لعبته يؤيده بعض الهولانديين، بل وترتفع نسبة مؤيديه. هذه المعادلات لاتدخل في عقولنا نحن العرب. لأننا لانحب من يخدعنا أو يستغلّ عواطفنا أو أفكارنا. إنهم هناك يحبون من يستغلّهم ويهزأ بهم ويؤجج مشاعرهم ويوجههم في الطريق الخاطىء. فهذا القذر خيرت فيلدرز يقود أبناء هولاندا إلى فتنة طائفية داخل هولاندا وفي أوروبا كلها، وفي العالم أيضاً ! وقد بدأ هو بكافة التحضيرات لتلك الفتنة. فأساء للإسلام، وأساء لرسول الله وأساء لكتاب الله. وأساء لمواطني هولاندا المسلمين الذين يعيشون في بلده ويشاركونه المواطنة وكلّ معانيها. وأساء أيضاً لهولاندا كلها كبلد وشعب ومستقبل. !. فكيف للهولانديين أن يرضوا بمن يسيء إليهم. ؟. هذه المعادلة لاتدخل في عقولنا السليمة.

اللعبة الانتخابية في دول الغرب هي في الحقيقة لعبة قذرة، ولاديمقراطية فيها على الإطلاق. فعندما ارتفعت نسبة مؤيدي المرشح الأمريكي الأسمر باراك أوباما: لم تخجل هيللاري كلينتون بأن تخرج عن إنسانيتها وتصدر من جانبها مواقف عنصرية معادية للسود. إنها حقاً استخدمت العنصرية في حملتها الانتخابية، إنها حقاً ارتكبت المحرّمات الإنسانية في سبيل النجاح بحملتها. !. وكل العالم سمع بما حصل، ورغم ذلك وافق مؤيدوها من الأمريكيين على ماقالته، وربما ستحقق بذلك تقدماً في الأصوات، أو فوزاً في الانتخابات. فلو كان مرشّحها مسلماً كانت ستسيء للمسلمين وللإسلام كما يحدث في بعض دول أوروبا. إنهم في الغرب على استعداد لهتك المحرّمات كلها مقابل الفوز في اللعبة السياسية، ونصبح نحن جميعاً مجرّد ورقة رابحة يمكن استخدامها عند الضرورة.

أنجيلا ميركيل تذلّ الألمان:

في منتصف آذار ٢٠٠٨ ذهبت رئيسة وزراء ألمانيا إلى إسرائيل، وزارت متحف المحرقة، وقدمت اعتذاراً باسم ألمانيا وباسم شعبها عن محرقة لم تحدث، وعن

openkanal.com

ضحايا لم يمت أحد منهم. وعن جريمة لم تحصل. والعالم كله يدرك أنها لم تحصل. وخجلت أثناء الاعتذار وارتبكت . وربما تصنّعت ذلك لتبدي حزنها الشديد وألمها العميق، ولترضي الصهاينة خاطبتهم بالعبرية التي يعتبرونها لغة دينية إذ بدأت خطابها بكلمة شالوم، وقدمت لهم غواصات نووية ألمانية وأيدت مواقفهم في اعتداءاتهم على شعب فلسطيني فقير وجائع. ورغم كلّ ماقدمته لهم انسحب بعض الوزراء استنكاراً واحتجاجاً، وقالوا لأنها خاطبتهم بالألمانية التي اعتبروها لغة قذرة وكريهة بالنسبة للصهاينة. لقد أذلّها الصهاينة في عقر مكاتبهم. وأذلّوا الألمان جميعاً وقامت هي أيضاً بإذلال الشعب الألماني حين تحدثت باسمه، وركعت للصهاينة باسمه، وقدمت للصهاينة مايسمونه مساعدات من مال الضرائب والخزينة الألمانية ورغم ذلك لم ينزعج أحد من الألمان صغيراً كان أم كبيراً. !. تصورت عندما تابعتها على شاشة التلفزة أنها لن تقدر على العودة إلى ألمانيا. وأن الألمان سيخرجون بالحال إلى الشوارع احتجاجاً على مافعلته. لكنهم بالطبع ليسوا كذلك. إنهم يحبّون من يمتطي حصانهم. أليست هذه طباع أشخاص يحبون من يخدعهم ويعظّمون من يذلهم؟.

جون ماكين يذلّ الأمريكيين

وفي اليوم التالي زار مكاتب الصهاينة المرشح الجمهوري الأمريكي جون ماكين الذي يقوم بحملته الانتخابية للرئاسة أيضاً. وهناك وضع قبعة يهودية على رأسه، وأدى الصلاة اليهودية بالعبرية. وركع عند حائط البراق الذي بناه المسلمون، والذي يزعم الصهاينة بأنه أثر يهودي. وكاد العجوز يبكي من شدة خضوعه وخشوعه وركوعه هناك للصهاينة ولليهود. ! بل ربما بكى بعيداً عن المصورين. بدا في الحقيقة كشحّاذ قذر يتسول لقمة الخبز، وكان مشهده يستحق الشفقة. ويستدرّ الدموع، كلّ ذلك على أمل أن يمنحوه الأصوات اليهودية والثقة اليهودية في حملته. كيف يقبل شعب الولايات المتحدة أن يكون باب الفوز بالرئاسة مرتبطاً بالصلاة عند أقدام اليهود؟. ! ولماذا يوافقون على هذه الذلّة. ؟. لأنهم لايستطيعون أن يكونوا إلا كذلك. في الأيام التالية استمر العجوز المرشّح يتضرع للصهاينة، فأعلن بأنه في حال فوزه: سيشنّ حرباً على إيران ويمنعها من امتلاك الصناعة النووية.

بوش يقود الأمريكيين إلى الجحيم

إنهم في الولايات المتحدة ينتقدون ضعف بوش الثقافي، ويتحدثون عن أقواله غير الموزونة وعن أفكاره السخيفة التي يأخذها جاهزة من كتب عنصرية غير موثوقة وضعيفة النظر، ورغم ذلك يحافظون على اعتباره رئيساً لهم وقد انتخبوه مرتين، ومازالوا يوافقون على تصرفاته الحمقاء التي تذهب بالولايات المتحدة إلى الجحيم.

في أوروبا يكتب الصحفيون ويقول العوام الكثير عن تبعية رؤسائهم لأوامر جورج بوش، وللعصابات الصهيونية من خلفه. !. كيف يوافقون على أن يكونوا أذلّة وتابعين لقرارات وأوامر ترسم خارج بلدانهم. ؟. وليس أمر التبعية بالهيّن، فلأجله يرسل الجنود إلى الحروب، ويقتل الكثير منهم، ويدفع المواطنون تكلفة تلك الحروب. ورغم المآسي التي هم فيها نجدهم ويا للغرابة يقبلون الخديعة ويصمتون ويحبون من يخدعهم ويسرق ثرواتهم ويقتل أبناءهم في الحروب. نشكر الله سبحانه بأنه كرّمنا بالإسلام والعروبة وجعلنا أعزّة، ونشكر الله سبحانه على التزام حكّامنا المسلمين بالنهج الديني والتزامهم بالدفاع عن حقوقنا المغتصبة وبمنعهم كل المحاولات الغربية الهادفة لإخضاع العرب والمسلمين.

وفي حديثه الموجّه للفلسطينيين العرب المسلمين، قال بوش ١٣ \ ٥ \ ٢٠٠٨ :

" إنني أهتم كثيراً بالشعب الفلسطيني

ومستقبله

وإنه أمامهم خيار،

هل تريدون الدولة التي وعدكم بها موسى .

لا بد أن تكون هناك رؤية تتمثل في

حدود واضحة،

وكيفية المضي قدماً في ما يخص الأماكن المقدسة "

ويلاحظ بأنه يرتكب خطأ يدل على جهله، فهو لايفهم بل لايعرف شيئاً عن عقيدة الفلسطينيين المسلمين. ولم يدرك بأن المسلمين لايسعون لإقامة دولة وعدهم بها موسى.. ثم إنه في عقيدته الوثنية اليهودية يعتبر أن موسى هو الإله، ويعتبر أن هذا الاعتقاد يسري على المسلمين. ولذلك يقول لهم بأنهم يسعون لإقامة دولة وعدهم بها

obeikandi.com

موسى. وربما يقوم بوش بتضليل الغرب الذي يستمع لخطابه فيبثّ في المجتمع الغربي تمويهاً متعمداً للإسلام. لكنه ليس ذكياً بما فيه الكفاية، ومهما يكن سبب تلك العبارة فهي تدل على حقد بوش على المسلمين وعلى الإسلام.

خدعة السياسة الغربية

يخضع أبناء الغرب قسراً وظلماً لأضاليل وأكاذيب سياسية، يقوم بفرضها حكّام الغرب المستبدون، ويذهب ضحيتها أبناء الغرب كافة، فمنهم من يموت فعلاً في المناطق التي يغزوها الغرب، وتعود التوابيت والجثث إلى بيوت أهل الجنود المساكين، الذين لايمتلكون حيلة ولا قدرة على منع موت أبنائهم.

ويتحدث الإعلام الغربي عن انتشار أمراض نفسية صعبة في أوساط الجنود العائدين من مهمة الإبادة والتدمير في بلداننا. فذكر بأن نسبة ٥٠ ٪ من هؤلاء يصابون بأمراض نفسية. كما ينتحر بعضهم لأنهم لم يعودوا يجدون مبرراً للحياة بعدما مارسوا الإبادة.

السؤال الذي يقتل المواطن الغربي

أي مواطن غربي من كندا والولايات المتحدة وحتى السويد والدانيمارك، عندما نسأله عن استبداد الحاكم الغربي، وعن الانتخابات المزورة وعن سياسات الحكّام بدعم الصهيونية وخضوعهم لها، وعن أكذوبة المحرقة: هذه الأسئلة تجمّد الغربي وتخجله وتؤلمه في الصميم، بل والأهم من هذا أنه يرتبك ويعتذر عن الإجابة بل وعن حواره كله مع الطرف العربي. ماإن ألتقي بمواطن غربي حتى يبادرني بالسؤال عما يعتبره فقدان الديمقراطيات والحريات في بلداننا، فأجيبه بأننا نعيش في ديمقراطية وحرية تفوق مايتمتع به الغرب كله: فنحن لانخضع لأضاليل وأكاذيب كالتي تمارس عليهم، ونحن لانخشى الحوار السياسي الذي يخشى أبناء الغرب الدخول فيه. أبناء الغرب هم بالفعل ضحايا لأضاليل حكّامهم، فأبناؤهم يقتلون في العراق وأفغانستان، وذلك قتل بلا ثمن وبلا هدف وبلا سبب، فكيف يقبل الغربي أن يدفع روحه مجاناً في بلد بعيد عنه، وهو لايفهم ولا يقتنع بسبب موته هناك؟ فيما أبناء العراق وفلسطين وأفغانستان يستشهدون دفاعاً عن أرضهم ودينهم وشعبهم وأمتهم

وكرامتهم.

في مطلع نيسان ٢٠٠٨ أمر الرئيس الفرنسي بإرسال ٣٥٠ جندياً فرنسياً إضافياً إلى أفغانستان استجابة لطلب الأمريكيين منه أن يدافع عن مصالح الولايات المتحدة ومشاريع الصهيونية في العالم. فأثناء نقاش القرار في البرلمان الفرنسي احتج الكثير من النواب على قرار الرئيس، وقال بعضهم: "لماذا نرسل أبناءنا إلى أفغانستان؟ ليست لنا مصالح هناك. ! المشكلة هي مصالح أمريكا في أفغانستان، ونحن لانوافق على الخضوع للطلب الأمريكي. " ورغم ذلك الوضوح الذي بلغ حدّ الفضيحة في تبعية الرئيس الفرنسي للصهيونية وللرئيس بوش فقد أصرّ ساركوزي على إرسال الجنود إلى معركة الموت المجّاني، بل ورفع عدد الجنود الأضحية إلى ٦٠٠ شاب فرنسي مخدوع.

عقدة الرجل الأبيض

أبناء الغرب تم خداعهم بمبدأ **أحقية الرجل الأبيض** ويمنحه هذا الحق بالقتل والإبادة والتمييزالعنصري والديني ضد أي إنسان لاينتمي للعرق الغربي. فهناك من لا ينظر إلى مجازر قانا وصبرا وشاتيلا، والفلوجة والنجف وأبو غريب والقائم، وجنين وغزة ورفح، كما ينظر إلى تدمير حافلة صهيونية، فهو يميّز بينهما لصالح الأخيرة، علماً أن ضحايا صبرا وشاتيلا فاق عددهم ضحايا نيويورك وواشنطن! بل لقد بلغ الهذيان والانفصام ببعضهم درجة تفضيل المحتلين الأميركيين والصهاينة على المقاومة العربية الإسلامية! أما التبرير فهو أننا يجب أن ننحاز للحضارة الديمقراطية باعتبارنا امتداداً لها، نفكر مثلها ونعيش طراز حياتها وإن بصورة ناقصة، وهذا النقص الفادح هو مسؤولية مجتمعاتنا البدائية الممتنعة على التحضّر والديمقراطية، وبالتالي فإن ضربها وتدميرها هو مجرّد "أضرار هامشية" مؤسفة ولكن مبرّرة، تستدعيها ضرورة حماية الحضارة وضمان تقدمها وسيادتها. ففي نيسان ٢٠٠٨ انتقد الفلسطيني أبو مازن أعمال حركة حماس وإطلاقها الصواريخ لاستهداف الصهاينة. وصرّح أحد وزرائه بأن تلك الصواريخ كألعاب الأطفال لاتحقق أية فائدة بل هي تضر بحياة وأمن الفلسطينيين. هؤلاء يمنعون على العربي أن يدافع عن نفسه،

openkandil.com

ويرضون بكافة أعمال الإبادة التي يرتكبها الصهاينة أو الرجل الأبيض، ضد العرب، هذه الصواريخ التي اعتبرتها السلطة الفلسطينية ألعاباً نارية تحدث عنها العالم كله، وارتعدت منها الصهيونية. ولم يبق زعيم غربي إلا وعبّر عن خشيته الكبيرة منها، فقد اعتبروها سلاحاً يهدد بزوال الصهاينة وكيانهم، ومن شدة خشيتهم على زوالهم جاءت القوى الحربية الغربية إلى المنطقة وهي اليوم تجوب البحار والمحيطات وتقيم القواعد وتهدد دول الصمود الثورية (سورية – إيران – حزب الله - حماس).

وفي حديثه الأخير لBBC، عبّر بوش عن انزعاجه من هذه الصواريخ الفلسطينة وقال:١٢ \ ٥ \ ٢٠٠٨ "وبينما تمضي المحادثات فإن الكثير من **الصواريخ** تنهمر على المناطق الإسرائيلية المجاورة لأنهم يريدون وقف تقدم تحقيق قيام الدولة الفلسطينية، .. .. إن لدي رسالة جيدة للمناطق الفلسطينية. والآن فإن الشعب الفلسطيني الذي يعاني بوسعه أن يقبل ذلك أو يواصل اتباع المتطرفين الذين يقتلون الأبرياء. " وبالطبع فلم يذكر بوش الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين.

عندما يتحدث أحد زعماء العالم المغلوب، فقد اعتاد مواطنونا ألا يأخذوا كلامه على محمل الجدية والأهمية، وبنفس الوقت يعتبرون أن كلام الرجل الأبيض ذا أهمية كبرى. فلنقارن بين خطابين يعتبران شديدي الأهمية هذه الأيام: خطاب جورج بوش وخطاب السيد حسن نصر الله. إذ يهدد الأخير بأنه سيفني إسرائيل، ويورد الأدلة على أن الصهيانة كيان زائل لامحالة. كما يعلن الشيخ المؤمن بأنه قادر على مواجهة القوى الغربية بكاملها. !.. ويبدأ بمواجهة عملاء الغرب في لبنان. هذا الخطاب المحلّي يواجه بخطاب من الغرب كله. فهل يكون من الطبيعي أن نقنع ونصدق كلام الرجل الأبيض لأن ذلك الغربي يلبس كرافيتة لامعة وبذلة حديثة، ويقف أمام الكاميرات متعجرفاً وكارهاً ومتكبراً؟. ؟

في هذه الأزمة يقف الكثير من العرب والمسلمين (ويالللأسف) مؤيدين للخطاب الغربي، حتى لو جاء من قبل الصهاينة الأعداء المعلنين. وهؤلاء العرب الذين يعادون أنفسهم في مواقفهم تلك، والذين يساندون العدو الحقيقي، لا يقتنعون بأننا كعرب ومسلمين نستطيع أن نمتلك الكفاءات التي توازي أو تفوق كفاءات الغربي. والسبب

obeikandl.com

في عدم اقتناعهم هو مرض نفسي واجتماعي تراكم في نفوسهم وهزم ذاتهم وحطّم هوياتهم.

ففي لبنان يتحدث مساعد للأمين العام لحزب الله، ثم يتحدث مستشار آخر له، ثم يتحدث مساعد لقائد حركة أمل، ويتحدث شيخ آخر في حزب الله. وهؤلاء يقفون بتواضع، ولايلبسون كرافيتات، ولايتحدثون بلغة أجنبية، بل بالعربية، ويستخدمون أحياناً كلمات عامية ومصطلحات شائعة، ويبتسمون أحياناً ويمزحون مع بعض الصحفيين كما فعل السيد نصر الله.. ورغم ذلك يتحدون في خطابهم سياسة المنظومة الغربية بأكملها. ويرسمون عالماً جديداً. فهل نتبنى خطابهم أم نتبنى خطاب الكذب والتهديد الذي تطلقه تلك السيدة البهيّة .. !!.. رائعة الحسن والجمال. !.. غوندوليزا رايس؟. !؟

خدعة الجمهوري والديمقراطي

اللعبة السياسية الغربية محكمة بدقة وتسير بشكل يبدو آلياً منظماً من قبل أيدي خفية وتضع المواطن في مكان الضحية. وقد تم بالفعل استقصاء المواطن ودوره وحتى صوته الانتخابي، لدرجة أدرك معها أبناء الغرب كله أن لاضرورة للتفكير بالسياسة ولا للتعرف على مجرياتها، ولا أشخاصها ولا أحداثها. فقد تم الضغط على المواطن لدرجة التعليب والتغليف وتم تحويله إلى سلعة تجارية حقيقية. فمنذ مطلع القرن التاسع عشر قدّم الأميركيون الدلائل القاطعة على أن الجمهورية البورجوازية، الديمقراطية المتحضرة، هي جمهورية رجال المال والأعمال، وأن سياساتها نشاطات تجارية، مثلها مثل أي عمل تجاري عادي، توجهها عقيدة المرابي شايلوك! في مسرحية تاجر البندقية. وقد استقرت الحياة السياسية الأميركية على نظام الحزب الواحد بجناحين يمينيين (جمهوري وديمقراطي!) كما وصفها الروائي والصحفي الأميركي **غور فيدال**. إنه حزب واحد حاكم/معارض بالتناوب، وبتواطؤ ضمني تاريخي! وهو حزب يضم في كل من جناحيه الأوساط ذاتها، أوساط المال والأعمال الربوية التي صعدت إلى مركز قيادة النظام العالمي، وصارت صفوة الحضارة

Obeikandl.com

الديمقراطية الأوروبية الأميركية التي ينظر إليها في الغرب كمثال وقدوة، غير أنها هي نفسها تحول دون ارتقاء الغير إلى مستواها تحت طائلة الإبادة، بينما تتظاهر طوال الوقت بدعوتهم لتحقيق ذلك! وقد شاع هذا الأسلوب في العمل السياسي ليشمل بريطانيا وبقية الدول الأوروبية الرئيسة، حيث صار لكل منها حزبه الواحد الحاكم المستبد الذي يتظاهر أنه حزبان! أما الأمم الأخرى، في جنوبي العالم خاصة، فقد حيل بينها وبين اللحاق بركب هذه الحضارة، سواء بالإخضاع أم بالإبادة، واعتبر تدميرها مجرّد "أضرار هامشية" لابد من وقوعها على طريق تطور الحضارة الديمقراطية! وحين يظهر في الساحة حزب جديد ويرفع شعارات جديدة برّاقة: تكون اجتماعية أو إصلاحية أو بيئية أو ثورية. يتحمس له المواطنون ويغذونه بالأصوات الانتخابية، ويجهدون ويتكلفون وفي النهاية يخرج الحزب المأمول بإخلاصه وحداثته عن أيديهم ويظهر بأنه لم يكن سوى ألعوبة من تلك الأكاذيب القديمة الثابتة. فحزب الخضر في ألمانيا كان يرفع شعارات جديدة وكان يؤمل منه أن يبتعد عن محور الشرّ الذي يحكم القوى الأمبريالية. لكنه ما إن تسلم الحكم حتى انكشف كلاعب رئيس في اللعبة الصهيونية الأمبريالية التي تتحكم بالرأي والقرار العالمي وتستبد بشعوبها قبل غيرهم.

السياسة في الغرب ليست سوى خدعة ومؤامرة محبوكة بدقة ضد أبناء الغرب أنفسهم. حتى تلك الأحزاب التي تصنّف ضمن التطرف وأقصى اليمين أو أقصى اليسار، فهي تمارس الخدعة والتضليل على أبناء الغرب وتتفق مع السلطة في المؤامرة السياسية. فالسياسي الهولاندي خيرت فيلدرز الذي يوصف حزبه بالمتطرف يستخدم خديعة من نوع آخر، وطريقة جديدة ليكسب بواسطتها أصوات الناخبين والمؤيدين. وطريقته الجديدة هي معاداة الإسلام والمسلمين، وفيها يلتقي مع الصهيونية ويحاكي السياسة الأمريكية.

خدعة العلمانية بدأت تنكشف

تأصلت العلوم الاجتماعية في الغرب في أجواء الصراع بين الدين والحياة؛ ونمت وترعرعت على مبدأ التنصل من الدين على اعتبار أن الدين هو المُناقض الأول والأخير للـ"منهج العلمي"، والمُخالف الأعظم للـ "دقة" و" الموضوعية". ومن ثم، لم تخل العلوم الاجتماعية الغربية من ذلك المنهج "التنصلي" الذي اعتبره الباحثون الغربيون بمثابة المنهج الأليق بالبحث العلمي.

تلك كانت القاعدة في الفكر الغربي عموماً؛ ولكن كما نعلم فإن لكل قاعدة شواذ. وقد شذ بالفعل القليل من عقلاء الغرب عن ذلك المنهج الذي لم يكن علمياً أو موضوعياً، بل كان وجدانياً وانفعالياً من الدرجة الأولى. بلغةٍ أخرى، "لقد بدأ بعض العقلاء في الغرب يدركون مدى التدمير الذي أحدثه الفصام التام بين الدين والعلم وبين الدين والحياة" (محمد قطب، "حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، ٢٠٠٦).

ومن ضمن هؤلاء العقلاء، الأمير "تشارلز" ولي عهد بريطانيا الذي قال مُصرحاً: "إننا - نحن أبناء الغرب – نحتاج إلى معلمين مسلمين يعلموننا كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا" (عن جريدة "الشرق الأوسط"، عدد ٦٥٩٢، ١٩٩٦/١٢/١٥).

وقد بدأ صوت هؤلاء العقلاء يتصاعد تدريجياً – ليس فقط من خلال كلمات أولياء العهد – بل أيضاً من خلال دراسات الباحثين، وأقلام الصحافيين، والأفكار التي باتت تُروج على ألسنة الغربيين أنفسهم. وقد رصدت كاتبة هذا المقال عدة أمثلة، موضحةً من خلالها بروز هذا التوجه، ونزوله إلى أرض الواقع الغربي.

فكرة "الإله الخفي"

إن انتشار فكرة "الإله الخفي" أو Hidden God في الغرب إنما يدل على فشل الإنسان الغربي في تجاهل أو تجاوز العنصر الرباني الذي يكمن داخله، وهو ما يمنع النموذج العلماني الحداثي من التحقق بالكامل، كما يشير الدكتور "عبد الوهاب المسيري" في مقاله "الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي". "فالإنسان

مهما بلغ من إلحادٍ ومادية، فإنه لا يقبل بالمادة المتغيرة كإطار مرجعي، وإنما يبحث دائماً عن أرض ثابتة يقف عليها، وعن كليات متجاوزة للأجزاء".

ثورة في نظرية التطور الإنساني

في ١٩ مارس ٢٠٠٧، نشرت مجلة "نيوزويك" الأمريكية مقالاً تحت عنوان "العلم الجديد للتطور الإنساني". قام المقال على فرضية محورية تقول: إن علم التطور الإنساني يشهد حالياً ثورته الخاصة. فعلى الرغم من اعتيادنا على النظر إلى نشوء الإنسان عبر سلسلة واحدة، فإن العلم الجديد يرى أن المسألة أعقد من ذلك بكثير؛ وأكثر عمقاً مما يفترضه العلم العلماني الغربي.

مراجعة علم العلاقات الدولية

على الرغم من أن الحضارة الغربية لا تُخفي موقفها السلبي من الدين، إذ تقول صراحةً: إن الحياة البشرية قد مرت في ثلاثة أطوار؛ طور السحر والخرافة، وطور التدين، وطور العلم، إلا أن ما نشهده اليوم هو انحسار – ليس كبيراً ولكنه واضح – لموجة الإلحاد تحت مطارق العلم ذاته الذي تشبثت به الحضارة الغربية ليُخلصها من سلطان الدين ذاته. "فالعلم اليوم هو الذي يرد الناس إلى الحقيقة التي أرادوا أن يهربوا منها"؛ وهي أن الدين من الثوابت التي تشتمل عليها الفطرة.

من أبرز هذه الدراسات تلك التي قدمها "جورج فيجل" و"باري روبين" و"جوناثان فوكس".

رؤية "جورج فيجل"، رئيس مركز "السياسة والأخلاق العامة"، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى اللا-علمانية unsecularization of the world، حيث ساد الدين - في أواخر القرن العشرين - كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم. ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك. وفي الاتحاد السوفيتي السابق، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا،

obeikandl.com

ورومانيا، وبلغاريا. وفي العالم العربي اندلعت ظاهرة "الإسلام المسلح" وأكد نفسه بشدة. ومن ثم – والكلام لـ"فيجل" - نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية. فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما "باري روبين"، فتتمثل وجهة نظره – من خلال بحثه (Religion and International Affairs) - في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً على هوية أو أيديولوجية تمثلهم. وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات.

وأما "جوناثان فوكس"، فقد انتقد – في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) - الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية.

وأخيراً ظهر روان ويليامز وبدا كأنه منقذ الغرب من الضلال الخرافي الوثني، حين دعا إلى اعتماد شرائع إسلامية في القوانين البريطانية، وأعرب عن حاجة ماسة لبريطانيا لتلك القوانين الشرعية الإسلامية. ويشغل ويليامز أعلى منصب كنسي في بريطانيا، بل هو رئيس الكنيسة الأنغليكانية القديمة العهد والتي لها أتباع في دول عديدة أخرى.

openkanal.com

تخويف الأوروبي من الإسلام

منذ أن انتصر الغرب على المسلمين ودحرَهم عن أوروبا، وخشية السلطات الغربية من احتمال عودتهم إلى الفضاء الأوروبي، يمارس على أبناء أوروبا تضليل كبير لايمكن أن يرضى به شعب حرّ. كما ويخدع الغربي بأكاذيب هائلة الحجم والزيف والخطر، وتمرير هذه الأكاذيب وفرضها ينمّ عن الاستهزاء بالمواطن الغربي. وقد امتدّت هذه السياسة الحكومية الغربية إلى العالم الجديد أمريكا، لإتمام إخضاع الأمريكي قسراً لأكاذيب وأضاليل السلطة الحاكمة المستبدة.

وأهم صفات هذا التضليل:

- تخويف الأوروبي من الإسلام والمسلمين.
- تصوير الإسلام على أنه وثني وإلحاد.
- تصوير المسلمين على أنهم كفرة ومتوحشين وآكلي لحوم البشر وقتلة مستبدين وأعراب صحراء شهوانيين.
- وبنفس الوقت تمنع السلطات الحاكمة تداول الإسلام أو الدفاع عنه أو التفكير فيه، أو التعرّف عليه.

عمر هذه الأكذوبة وهذا التضليل أكثر من عشرة قرون. ولذلك فقد أصبحت الأكاذيب المنطلية فيه شبه مسلّمات بالنسبة لأبناء الغرب. وإن هو إلا جريمة كبيرة ارتكبها السياسيون الغربيون بمشاركة الكنيسة الغربية وعلى رأسها الفاتيكان طوال قرون. وتلك الجريمة لابد من محاكمتهم عليها والتحقيق في فصولها. ونتيجة لذلك التضليل كله تولّدت عند الغربي عقدة مستديمة أصابت المجتمع بكامله، ونحن نطلق عليها اسم عقدة الأندلس.

عقدة الأندلس والغزو الإسلامي لأوروبا مازالت ماثلة في أذهان الأوروبيين عموماً. وقد لمسنا أنّ هذه العقدة تدفع في الأوروبيين دافعين اثنين وهما:

أولاً : دافع العدائية للمسلمين والعرب ويمثل هذا الدافع خوف الأوروبيين من عودة أوروبا إلى الفضاء الإسلامي. وانطلاقاً من هذا الدافع يستمر الغرب بغزواته المتتالية إلى بلدان العالم الإسلامي، ويستمر في دعم الكيان الصهيوني الذي صنع أساساً في الغرب وتمّ تصديره إلى قلب العالم الإسلامي ليبقى عنصر شغب وتخليف

obeikandl.com

وحروب مستمرة. ونلاحظ من استطلاعات الرأي الكثيرة ومن نتائج الانتخابات أن حوالي ٤٠ ٪ من الأوروبيين يؤيدون عادة غزو الغرب للبلدان الإسلامية واستعمارها وسلب ثرواتها. وهذا يعني أيضاً تخليفها ومنعها من امتلاك القوة التي تمكّنها من غزو أوروبا من جديد. وبالطبع فالأوروبيون ينطلقون في هذا الموقف العدائي من عقدة الأندلس نفسها.

ثانياً : دافع التفكير والتأمل بالتاريخ ودروسه، وهؤلاء الذين يمتلكون هذا الدافع ليسوا أقلة في أوروبا. ويتصاعد عددهم باستمرار. وقد كان هؤلاء يعانون من عقدة الأندلس الدارجة في أوروبا وفجأة يتأمل الواحد منهم تلك العقدة ويسعى لتبديدها، فيتساءل عن حقيقة الأحداث التاريخية وعن حقيقة مافعله المسلمون في الأندلس وعن حقيقة الدين الإسلامي نفسه. ومن هذه الفئة قسم يعتنق الدين الإسلامي ويتوصل لمبدأ الحوار الحضاري مع العرب والمسلمين. كما يكتب الكثير من الأوروبيين عن تاريخ الوجود الإسلامي في الأندلس ويعتبره فترة ذهبية كان لها الفضل في نهضة أوروبا كلها.

فبرغم التضليل المتعمد لأبناء الغرب استمرّت ببطء ظاهرة اعتناق الإسلام على أشكال عديدة.

مخطط بياني يوضّح التصاعد المستمر في العدائية الغربية للعرب والمسلمين. ونلاحظ تكرر وتشابه هذا التصاعد طوال العقود والقرون

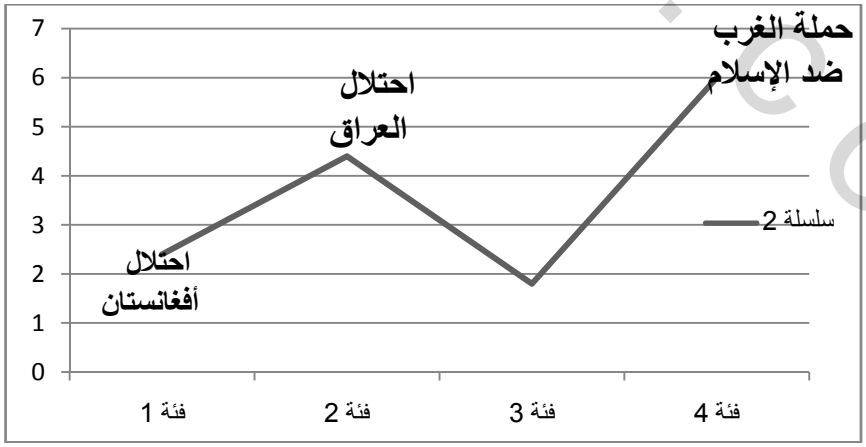

obeikandi.com

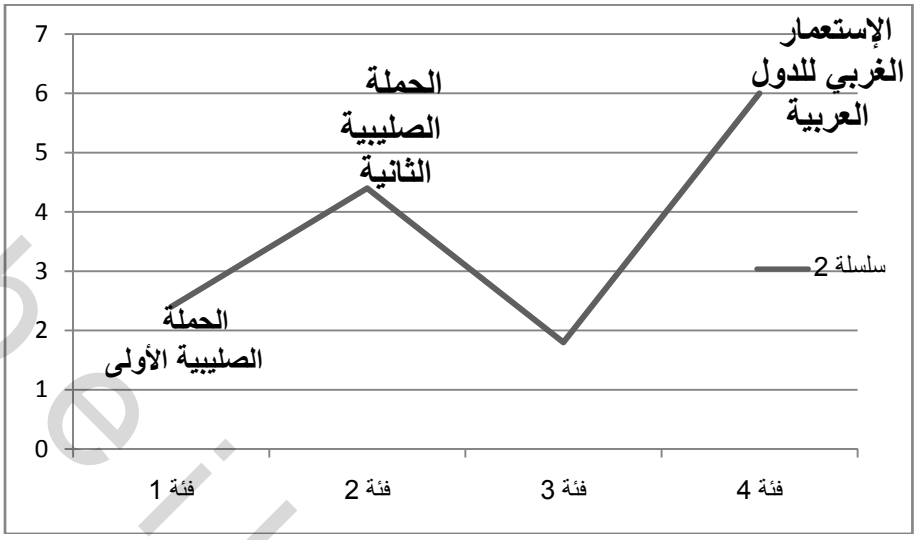

البحث من داخل المجتمع الغربي المعاصر

في الغرب اليوم مؤسسات وأحزاب وجماعات تروّج لمبدأ يقول إن العدو الأول والأكبر للغرب هم المسلمون والإسلام، وتنادي بالقضاء على الأثنين وتعمل على إذلال الإسلام وأهله ومحوهما من الوجود. فمن هم هؤلاء الذين يطرحون تلك المشاريع وماهي طبيعة أطروحاتهم؟ وهل تعتبر أطروحاتهم مفيدة للغرب أم مناهضة لمصلحته؟ ثم هل عثر هؤلاء على العدو الحقيقي للغرب أم أنهم يتوهمون أو يلفّقون؟ أليست الماسونية هي التي تسوّق هذه الحملة المعادية للإسلام والمسلمين؟. ؟

الأحزاب العنصرية الأوروبية

الأحزاب التي تسمى بالمتطرفة والعنصرية ماهي إلا من نتاج الغرب بثقافته وسياسته وتاريخه العنصري المتعجرف. وليست هذه الأحزاب هي التي تمثّل الطفرة التاريخية في الغرب، بل إن الغرب كله وطوال تاريخه كان لاينتمي إلا للتطرف والعرقية والعنصرية والتعجرف. فالطفرة الغريبة عن الغرب هي بعض من مظاهر الديمقراطية والتحرر والثورية التي نشطت منذ القرن الثامن عشر، وما لبثت أن قيّدت وزالت في بداية القرن الجديد.

obeikandl.com

كانت الأحزاب العنصرية الغربية بوجه عام منشغلة بمواجهة اليهود والأفارقة السود أحياناً وغيرهم من الأجانب. لكن بفضل تطور الأحداث أصبح شاغلها الوحيد اليوم هو المسلمين. إذ يكمن التهديد القوي الوحيد للمسلمين الأوروبيين في احتمال سيطرة الأحزاب العنصرية على الحكومات وقيامها بإبعاد المسلمين طرداً أو التخلص منهم إبادة. ويرى المحللون الغربيون أن تلك الأحزاب تعارض بقوة تزايد الهجرة والمهاجرين. وقد توالدت هذه المعارضة في العديد من الدول الأوروبية واستطاعت أن تفرض" ليس فقط مراقبة صارمة وفعالة على الحدود، بل طرد المهاجرين الذين لم تسو وضعياتهم القانونية بعد. إن حركة ضد الهجرة آخذة في التشكل أمام أعيننا، وبشكل غير محسوس. وإذا كان خطابها لا زال محتشما" فإن قدراتها هائلة بالفعل. إن العناصر المعادية للهجرة وللإسلام، لها على العموم جذور فاشستية ونازية، ولقد تمكنت مع الزمن من كسب أفاق كبرى، وتجردت من معاداتها للسامية التي رافقتها في جذورها ومن نظرياتها الاقتصادية المريبة لتركز كل اهتمامها على المسائل العقدية، والديمغرافية، والهوياتية، وعلى دراسة الإسلام والمسلمين. وإن "الحزب الوطني البريطاني" وكذلك ال"فلامس بيلانغ البلجيكي" يعدّان نموذجين يتطوران بقوة تجاه فرض قوتهم الانتخابية. بل إن السباق نحو الرئاسة الفرنسية قد تلخص سنة٢٠٠٢ في منافسة مفتوحة بين جاك شيراك" والفاشي الجديد "جون-ماري لوبين.

وهناك أحزاب أخرى من هذه الطينة سبق لها بالفعل أن وصلت إلى الحكم. مثل"جورج هايدر"وحزبه "فراي هيتليتش" بالنمسا وقد حكموا لفترة قصيرة. وهناك عصبة الشمال الإيطالية التي ظلت لمدة طويلة من مكونات التحالف الحاكم. فهذه الأحزاب يتنبأ لها بعض المحللين بالاتساع والتقدم وبالقدرة على الاستيلاء على السلطة لأن خطابها المعادي للإسلاميين، وفي غالب الأحيان للإسلام يجد صداه في المجتمعات الأوروبية. وأحزاب التيارات المهيمنة سوف يكون عليها أن تتبنى ولو جزئياً هذه الأحزاب العنصرية(كمثال على ذلك الحزب المحافظ في الدانمارك" الذي تمكن من العودة إلى الحكم -بعد ٧٢ سنة قضاها على هامش الحياة السياسية-

أساسا بسبب السخط الذي تسببه الهجرة لدى هذه الشعوب). وهذه الأحزاب سوف تستفيد بكل تأكيد من الوضع عندما تتضخم الهجرة أكثر وتصل إلى نسب مرتفعة في أوروبا مع ما يحتمله ذلك من هجرات مكثفة قادمة من إفريقيا، كما تشير إلى ذلك العديد من المؤشرات.

لكن من الإنصاف أن نتحدّث عن تراجع نفوذ هذه الاحزاب وتضاؤل مؤيديها في أوروبا. فالحزب الفاشي الفرنسي الذي يتزعمه جان ماري لو بين لم يحز إلا على أصوات ضئيلة للغاية في انتخابات فرنسا ٢٠٠٧ .

لكنّ مؤيدي تلك الفكرة يذهبون بعيداً في تصوراتهم لمأساة المسلمين القادمة على حدّ تعبيرهم، فيقول رالف بيتيريس: إنه بمجرد وصول تلك الأحزاب الفاشية إلى السلطة سوف تلغي هذه الأحزاب الوطنية، التعددية الثقافية، وسوف تعمل على إعادة نشر وتكريس القيم والتقاليد الأوروبية. ولا يسعنا إلا أن نخمن حول الوسائل التي سوف يستعملونها. وحول رد فعل المسلمين. يقف "رالف بيتيرس" طويلاً عند المظاهر الفاشية والعنيفة لبعض الفرق ويتوقع أن تكتسي ردود الفعل المعادية للإسلام والمسلمين أشكالاً تتسم بالتهديد. بل هو حتى يرسم سيناريو تُرى فيه "بواخر أمريكية وقد رست في الموانيء الأوروبية، والمارينز وقد نزلوا إلى الأرض في سواحل مدينة بريست الفرنسية، أو بريميرهافن الهولاندية، أو باري الإيطالية من أجل تأمين إجلاء المسلمين من أوروبا في أحسن الظروف.

مبدأ الأضرار الهامشية

يتعامل الغرب كله مع الفلسطينيين بلغة موحدة وهي لغة الصهاينة التي تعتبر أسر جندي صهيوني واحد جريمة كبرى، فيما أسر عشرة آلاف فلسطيني أحداث طبيعية لاتتعدى درجة الأضرار الهامشية. فالغرب كله يطالب ويسأل عن الأسير الصهيوني لدى حماس، والأسيرين لدى حزب الله. لكن العشرة آلاف أولئك.. ؟! . حينما يصر الغرب على أن يعتبرنا هامشيين ويعتبر حيواتنا غير ضرورية أليس من الضروري أن نطالبه نحن بأن يعتبرنا الإنسان العظيم صاحب الحقوق والحياة؟ .. نحن أنفسنا نمنح الغربي أهمية أكثر مما نعطي أهمية لمواطننا ولذاتنا، فنقول: كاتب

غربي. وباحث إنكليزي وصحفي بريطاني وزائر ألماني. !! آن الأوان لأن نحطم من جانبنا على الأقل تلك الخديعة التي تجعل الرجل الأبيض أسطورة زمانه.

تبلورت فكرة "الأضرار الهامشية" التي لابد من وقوعها، ولابد من التجاوز عنها لصالح الحضارة الديمقراطية منذ عام ١٥٨٠، أي منذ نزل الإنكليز في جزيرة "روانوك"، حيث استقبلهم أهلها الهنود الحمر بالترحاب، وكسوهم وأطعموهم وأقطعوهم ما شاؤوا من الأرض، وعلموهم أسباب البقاء في بيئة جديدة غريبة عليهم، غير أن أولئك الإنكليز، عندما اشتد ساعدهم قليلاً، راحوا يخترعون الأعذار لقتل مضيفيهم، وانطلقوا يتحينون الفرص لإتلاف محاصيلهم، وإحراق قراهم وحقولهم، وقطع أسباب الحياة عنهم، ثم تطوّرت برامج التجويع والتدمير الاقتصادي مع تزايد عدد المستوطنين الإنكليز لتصبح أكثر تنظيماً وتركيزاً واتساعاً، وبعد أقل من نصف قرن، في عام ١٦٢٢، نشر في لندن بيان تضمن إعلان حق الإنكليزي في اجتياح البلاد الأميركية، وتدمير أهلها، واستيطان أراضيها بعد تطهيرها من سكانها، وأن هذا الحق يعود إلى تفوق الإنكليزي بالوراثة باعتباره من "شعب الله المختار"! لقد اعتبر ذلك البيان إبادة شعوب أميركا مجرّد "أضرار هامشية" لابد أن ترافق انتشار الحضارة، حيث هذا الانتشار يقتضي بالتأكيد موجات متلاحقة من الترحيل القسري والمذابح الجماعية ضدّ المتوحشين الذين يعيقونه!

في القرن التاسع عشر تحوّلت فكرة **"الأضرار الهامشية"** إلى ما يشبه "نظرية علمية" لاقت ويالعجب تسليماً وقبولاً على نطاق العالم أجمع، من قبل اليسار واليمين والوسط، فاعتبرت تطوراً تاريخياً طبيعياً وموضوعياً، بل "تقدمياً" مثلما هو تقدمي دور البورجوازية الرأسمالية في التاريخ! أما المستوطنون الإنكليز بعقيدتهم البيوريتانية التلمودية فقد أعلنوها منذ القرن التاسع عشر سياسة رسمية للولايات المتحدة تحت عنوان **"حق الحرب"** وبدأوا الإعداد لتطبيقها في العالم أجمع!، وكانت بلداننا أرضاً خصبة لذلك التطبيق. فدخلت قوات الاستعمار الفرنسي والإنكليزي إلى بلداننا، وثمّ زرعوا الصهاينة في قلب العالم العربي، وأخيراً دخلوا العراق واستعمروا مناطق أخرى تتمتع بأهميات مالية واستراتيجية.

العقلية الصليبية ماسونية متخفية وراء المسيحية

انتشار الإسلام باكتساح الممالك النصرانية ودخول كثير من النصارى دين الإسلام عن رغبة وحرية في اعتناقه، تلك حقيقة لايعترف بها الغرب. يزعم الأوروبيون دوماً أن الإسلام انتشر بالنار والسيف ومع بطلان هذا الافتراء تاريخياً إلاّ أن هذا الاعتقاد مازال موجوداً لدى البعض. وقد توجهت أوروبا إلى الطعن في نبي الإسلام حتى إن المستشرقة الألمانية كتبت تقول:" لم يعرف التاريخ شخصية أثارت من الخوف والكراهية وحتى الاحتقار في الثقافة الغربية أكثر من شخصية محمد(صلى الله عليه وسلم) في العالم النصراني، وحتى دانتي في (الكوميديا الإلهية) عبّر عما يشعر به عدد كبير من النصارى في القرون الوسطى". هذه النظرة ما تزال قائمة والدليل على ذلك ما كتبه سلمان رشدى واحتفال أوروبا به وتكريمه. حتى عندما قالت آنا ماري شميل أن ما كتبه رشدي آذى مشاعر ملايين المسلمين، انطلقت نيران الانتقاد لها في ألمانيا مما يبرهن أنه حتى في عام ١٩٩٥ ما يزال من غير الممكن سياسياً بل ومن المحظور إظهار أي تعاطف وتفهم للإسلام. " العقلية الغربية ترى أن أوروبا هي مركز العالم وأن جذور الحضارة الأوروبية تعود إلى اللاتين واليونان متجاهلين تماماً التأثير الإسلامي مقنعين أنفسهم أن حضارتهم أو ما يطلق عليه مشروع التحديث هي الأفضل وهي قمة الحضارة ولا بد أن تسود العالم. إن العقلية الصليبية مستيقظة جداً وحية. ومازالت تتحكم بموروث الغرب في موقفه من الإسلام. وهي التي تفسر الإمبريالية الثقافية التي ظهرت في كتابة فرانسيس فوكوياما وصموئيل هنتنجتون. وتتلخص نظرتهم بأن العالم الإسلامي سوف يختفي عاجلاً أو آجلاً أو يصبح هامشياً وهذه الأفكار يمكن أن نعيدها إلى تفكير ما يسمّى عصر التنوير الأوروبي.

مبدأ القدر المتجلّي

لقد صارت سياسة الترحيل القسري والإبادات الجماعية تعرف بعقيدة "القدر المتجلّي"، وهي العقيدة التي تواصل العمل بموجبها حتى يومنا هذا كما نرى في فلسطين والعراق. إنها العقيدة التي تنص على حتمية وقدرية التوسع الأميركي،

بالزحف مع دوران الشمس، من الشرق إلى الغرب إلى الشرق، غير آبهة لمصير "الأغيار" باعتباره أضراراً هامشية تبررها مصلحة الحضارة! وإنها العقيدة التي استعارها هتلر من الأميركيين في ما بعد، وأطلق عليها بتواضع وحذر اسم "**سياسة المجال الحيوي!**"

كانت مستوطنة "جيمستاون" الإنكليزية الرائدة قد رسمت الملامح الأساسية لسياسة "حق الحرب" ولعقيدة "القدر المتجلّي" منذ عام ١٦١٠، أي بعد أقل من ثلاث سنوات على تأسيسها في الشمال الأميركي. وفي ما بعد أضاف مجلس مستوطنة "فرجينيا" إلى بيان "**حق الحرب**" بنداً أساسياً نصّ على دعم سياسة التوسع والاستيطان المفتوحة بعقد اتفاقيات ومعاهدات سلام مع السكان الأصليين، لتخدير الفرائس حتى يحين موعد صيدها! وفي تفسير ذلك قال مجلس فرجينيا إن اتفاقيات ومعاهدات السلام سوف تمنح "**شعب الله المختار**" فرصة أفضل للمباغتة والتدمير!

وبالفعل، كانت الاتفاقيات والمعاهدات تبرم على هذا الأساس، أي أن خرقها كان مقرراً سلفاً! لقد شرح المستوطنون أنه: حين يطمئن أبناء الشعب الضحية إلى أن الاتفاقية حققت لهم الطمأنينة، وكفتهم شرور القتال، وأغنتهم عن الحذر والحراسة، عندئذ يتوجب علينا اغتنام الفرصة، بمفاجأتهم وإتلاف محاصيلهم وحرق حقولهم! إنه عين ما يحدث اليوم في فلسطين والعراق! . لقد تجاوبت اليهودية مع عقلية الغرب الذي كان يدعي اعتناقه المسيحية. وهذا التجاوب ولّد عقيدة جديدة تحمل في قلبها قوالب يهودية وقوالب استبدادية غربية.

فالغرب منذ عصور الرومان كان يسعى لاستعمار البلدان الأخرى وتوسيع رقعة نفوذه. وحصد الثروات الكبيرة من تلك البلدان. فالاسكندر المقدوني خرج من مقدونيا يسعى للسيطرة على العالم وحصد الذهب وسرقة الكنوز، وكان يحرق كل مايعترض طريقه ويعتبر تلك الأرواح (أضراراً هامشية). أما اليهود فهم يعتبرون الآخر (غوييم) ويطردونه من إطار المقدّس. وبذلك يستحلّون إبادته. وليس الكيان الصهيوني سوى تطبيق حديث للمشروع الغربي القديم في التوسع والسيطرة واستعمار وإبادة الشعوب الأخرى.

وللتلاعب على أبناء الغرب، ولكي لايطالبون بوقف دعم الصهاينة، ولاينتقدون

أعمالها الإجرامية. قام الساسة بصياغة أسس دينية جديدة تقدس اليهود ودولتهم وتجعل مساعدتهم أمراً مقدساً. وهذه الأكذوبة أخرست أبناء الغرب وكمّت أفواههم.

ولكي يستمر هذا التقديس، وخشية أن تخرج تيارات غربية تكتشف زيفه، فقد استمر الغرب في كل يوم يصنع أكاذيب جديدة تغرق أبناءه في خرافة اليهودية والصهيونية. ففي هذا العام، وفي حملة الانتخابات الأمريكية، حدث مالم يحدث في الحملات الانتخابية السابقة كلها.. لقد تمادى المرشحون في التوسل للصهاينة ولليهود. حتى المرشح الأسود باراك أوباما قال : **"دولة إسرائيل مقدسة.. . "**

فيما هيلاري كلنتون تعلن أنها ستضرب إيران بالقنابل النووية وتدمرها في حال اعتدت الأخيرة على أمن اسرائيل. وإعلانها لايمكن تصنيفه بالخطاب السياسي، بل هو نوع من (حكي النسوان) الذي يخرج عن امرأة لاتدرك معنى ماتقوله.

ومن أستراليا خرج رئيس وزرائها ليعلن أنه يرفع دعوى قضائية ضد الرئيس الإيراني ١٣ \ ٥ \ ٢٠٠٨ بسبب تصريحاته التي هدد فيها بإزالة الكيان الصهيوني. فالسياسي الأسترالي يريد بذلك أن يلقن شعبه درسين أثنين، وهما: قداسة إسرائيل، وقداسة ممارساتها وأعمالها القذرة، أي أنه يضلل ويخدع شعبه الأسترالي.

مبدأ استئصال الأمم

كانت أمة "البوهاتن" الهندية تعيش في شبه دولة فيدرالية على شواطئ الأطلسي الوسطى، وكانت أراضيها تزيد عن مساحة بريطانيا، وعدد سكانها يوازي عدد سكان بريطانيا. كانت تتألف من خمسة شعوب هندية ومن بعض القبائل، وتعيش حياة طبيعية سلمية ومزدهرة. وبعد عشرين عاماً فقط من الوجود الاستعماري الإنكليزي على أراضيها كتب المستوطن روبرت بنيت إلى أخيه إدوارد في لندن، بتاريخ ١٦٢٣/٦/٩، رسالة تنضح لؤماً وشماتة وغبطة، جاء فيها أن **أمة البوهاتن "لم تعد أمة!"**

لقد اعتبروا نجاحهم في جعل أمة عظيمة مسالمة تنحدر إلى أقل من مستواها مجرّد "أضرار هامشية" تقتضيها مصلحة الحضارة الديمقراطية الرفيعة! وقد أسروا

آخر رؤساء تلك الأمة، وألقوا به في زريبة حيوانات ضيقة حيث عومل كالبهائم، وهو العجوز الضرير العاجز عن المشي، قبل أن يطلق عليه مستوطن النار بعد أسبوع من أسره! أما الأمة فقد تلاشت نهائياً خلال العقود التالية، ولم يبق منها اليوم سوى حوالي ستمائة إنسان! ولكن، ألم يكن بين أبناء تلك الأمة المبادة من اقتنع بالحضارة الديمقراطية، وعمل لصالحها، وتوهمّ إمكانية قبوله فيها كشعب أو أمة؟ نعم، كان هناك من اعتقد بذلك، وتعاون مع المتحضرين على هذا الأساس، لكنهم، عند مسافة معينة ألحقوه بأنقاض ورمم وطنه وأمته!

لقد تحدث الأميركي نعوم شومسكي ناصحاً الأكراد في العراق بعدم تصديق الوعود الأميركية لهم، وتنبأ لهم بأن أباطرة العدوان سوف يرمونكم مثلما رموا بصدّام حسين، وسوف يستغنون عن دوركم حين تتطلب الضرورة ذلك. وبالفعل يقوم الأتراك بقصف مناطق يقيم بها أفراد حزب العمال الكردستاني، هؤلاء الذين استقووا بالأمريكيين، وتسلحوا بأسلحتهم، فيما أمريكا وافقت على تلك الضربات اليومية لهم، وسجّلت بأنها لاتحمي صديقاً أو عميلاً.

الخوف الأمريكي من المسلمتن

رغم أحداث ١١ سبتمبر وأن منفذيها كانوا من العرب والمسلمين، لكنهم لم يستطيعوا تجنيد أي من الأميركيين الموجودين داخل الولايات المتحدة الأميركية، إذاً لماذا هذا الخوف من العرب الموجودين هناك؟ ولماذا دائماً الحديث بأنه ليس هناك نمط معين للإرهاب؟

خلص تقرير لشرطة مدينة نيويورك إلى نتائج مفادها أن الخطر الإرهابي الذي تواجهه الولايات المتحدة هو غير مرئي، ويكمن فيما يسمى بالإرهاب الداخلي، أي يعتبر كل الأشخاص مواطنين عاديين يقلقون الأمن. ما يركز عليه هذا التقرير هو المراحل التطورية التي تؤدي إلى التطرف، أي قبل أن يصل الشخص إلى مرحلة الإرهابي. ويتطرق التقرير إلى عدم جدوى تقديم صورة نمطية عن هؤلاء للتنبؤ بمن سيلتحق بصفوف الجماعات المتطرفة، وبالتالي فهو يضع الجميع في دائرة الاشتباه.

هذا التصنيف يجعل الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة هدفاً أولاً ودائماً وفي ذلك اضطهاد وعنصرية للمسلمين الأمريكيين.

يجب تفهّم عقدة الخوف الأميركية بعد هجوم ١١ سبتمبر يقارب الهجوم في الحرب العالمية الثانية الهجوم الياباني وخسائره فيجب تفهم العقدة، لكن لا نقبل تحول العقدة إلى عقدة ضد المسلمين أنفسهم بشكل عام. القضية أن دولة ثقافتها قليلة جداً خارج إطار الأميركي نفسه، والشخص العادي الأميركي لا يفهم أن هناك مسلماً غير إرهابي أو مسلماً لا علاقة له بالقضايا، يجب تفهم هذا الشيء، هذا الخوف الأمريكي من الإسلام ليس وليد أحداث أيلول. وإنما هو موروث الماضي القديم الذي انتقل من أوروبا إلى القارة الجديدة.

الإعلام الأمريكي يكذب على الأمريكيين

كشف الإعلام هزائم الأمريكان في فيتنام حتى أخرجهم منها صاغرين. ونشر الإعلام صورة جثة عسكري أمريكي شبه عارٍ والصوماليون يجرجرونه في شوارع مقديشو مما أدى إلى خروج القوات الأمريكية من الصومال. أما في العراق فقد فرض الأمريكيون شروطاً قاسية على الصحفيين منذ الإعداد لهذه الحرب.

ورغم ذلك تتسرب تقارير إعلامية تفضح أكاذيب الأمريكيين فتقرير البيت الأبيض عن حالة العراق بعد مئة يوم من انتهاء الحرب كان يقول : قتل منا ٥٠ عسكرياً فقط في العراق منذ ١٠٠ يوم بعد انتهاء الحرب، وصحيفة نيويورك تايمز تعلق على ذلك التقرير قائلة : هذا التقرير يشبه أضغاث احلام أكثر من كونه كشف حساب حقيقي فالعراق الذي يصوره التقرير لاوجود له إلا على صفحاته أما في أرض الواقع فالجنود يموتون بكثرة.

والبوق الأمريكي الأكبر ال(سي إن إن) الموالي للصهاينة وللرئيس بوش لم يستطع قبول هذا الرقم رغم تخليه عن البحث عن الحقيقة فلم يستطع هضم هذه الكذبة فملحت cnn بمضاعفة العدد ورفعه إلى ١٧١ قتيلاً.

فيما قال ضابط أمريكي : المقاومة تتطور أصبحوا أكثر (فعالية) و(دقة في الإصابة) والاختفاء / كما نشرت ذلك صحيفة يو أس توداي الأمريكية

obeikandl.com

وقال المتحدث العسكري الأمريكي الرئيسي في العراق غي شيلدز: عدد الهجمات على قوات الاحتلال وصلت إلى ما بين ١٢ إلى ١٥ هجوماً يومياً وأصبحت أكثر فعالية ودقة.

وصرح قائد الفرقة ١٠١ الأمريكية برفض الجيش طلب الجنود منحهم إجازات خوفاً من إسقاط المقاومة لطائراتهم (بالصواريخ) أثناء العودة لبلادهم ! حسب (نيويورك تايمز) وقال قائد القوات الأمريكية في الشمال : قواتنا تطارد أشباحاً لا نرى أحداً من المهاجمين.

كما نشرت صحيفة الأوبزرفر البريطانية نماذج من استغاثات ورسائل الجنود عبر الأنترنت طالبين إعادتهم وكاشفين انخفاض معنوياتهم ومعاناتهم من التعب والإنهاك والقلق والإحباط.

اما موقع :(جنودنا يقولون الحقيقة) فهو يتلقى ٥٠٠ رسالة يومياً من جنود أمريكا في العراق يبثون فيه شكاواهم ومعاناتهم وهو ماجعل قيادات البنتاجون تشعر بالقلق من هذا الموقع وتسعى لإغلاقه.

ويؤكد عمق الورطة وكثرة القتلى ظاهرة هروب الجنود من العراق إلى درجة وصول ثمن تهريب (الرأس) إلى ألف دولار ! كل هذا يجري في الواقع على أرض المعركة فيما تكذب الإدارة الأمريكية على شعبها وتعترف أحياناً بموت جندي واحد أو اثنين. لكن أليس هؤلاء الجنود ابناء أمريكا ام هم ابناء الشيطان؟

أمريكا تحكمها الشياطين

يشير جون ستيوارت إلى المنظومة الصهيونية والماسونية التي تحكم الولايات المتحدة بالضغط على البيت الأبيض، ويسميها بالشيطان القوي. كما يكشف عن أكذوبة الديمقراطية الأمريكية، ويعتبر أن لاديمقراطية مطلقاً في الولايات المتحدة، وأن الداخل إلى البيت الأبيض لا يتم انتخابه ولا الموافقة عليه من قبل أصوات الناخبين.. . إنه ينتقد السياسة الأمريكية بشكل فاضح للغاية قد لايجرؤ العرب على انتقادها بمثل مايفعل جون ستيوارت.

Operkanal.com

جاء هذا النقد في كتابه الجديد:

أمريكا الكتاب: دليل المواطن لديمقراطية لا تعمل.

America the Book: A citizen Guide to Democracy Inaction
Jon Stewart

والكاتب هو أهم خريجي جامعة "وليام وميري" في العصر الحديث، وهي جامعة عريقة بولاية فيرجينيا تخرج منها "توماس جيفرسون" أبو الديمقراطية الأمريكية!.

و مع زيادة الأحداث إثارة وسخونة، تألق ستيوارت وقام بإلقاء المزيد من الضوء الساخر واللاذع على سياسات جورج بوش وشركة **هاليبرتون** وسجل **جون أشكروفت**، وحرب العراق وما أتصل بها من أكاذيب وتضليل وصولاً إلى فضائح أبو غريب وانتهاء بالانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤.

ويتناول الكتاب بسخرية شديدة (أحيانا كثيرة بسخرية غير لائقة وخارجة لغوياً) ديمقراطية الولايات المتحدة التي يعتقد معظم العالم أنها النموذج الواجب إتباعه، لأنها النموذج الأنجح للحكم، وما يتبعه ذلك من محاولات أمريكية عسكرية لفرض هذا الأسلوب في دول أخرى حتى لو استلزم هذا غزو هذه الدول عسكرياً.

لكن الجديد في هذا الكتاب أن كاتبه ليس من خبراء الاستراتيجية الدولية، وهو ليس أكاديمياً مخضرماً ذا باع طويل في مجاله، بل إن كاتبه هو أحد أشهر مقدمي برامج الكوميديا السياسية الساخرة التليفزيونية التي تدور حول موضوعات الشئون العامة.

وجون ستيوارت وبرنامجه اليومي أصبحا من أهم وسائل إيصال الأخبار السياسية للمواطن الأمريكي العادي. ويتفوق برنامجه علي أي برنامج من برامج الأخبار الأساسية التقليدية- على شاشات شبكات الأخبار الرئيسية من عينة سي ان ان CNN أو فوكس نيوز Fox News. ويطرح الكتاب الساخر سؤالاً هاماً: "ما هي الديمقراطية الأمريكية؟" ويحاول الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض رؤية غير نمطية لطبيعة النظام السياسي الأمريكي. ويعرض الكتاب هيكل ومؤسسات الديمقراطية الأمريكية من خلال تحليل ما وراء الشعارات الأمريكية البراقة مثل

obeikandl.com

"صوت واحد لكل شخص"، و"كل أمريكي يمكن أن يصبح رئيسا للجمهورية"، و"حكم الناس بالناس". ورغم سخرية الكتاب، إلا إن الكتاب وسيلة تعليمية ممتازة! ويمتلئ الكتاب بالأشكال البيانية والرسومات والخرائط التوضيحية الساخرة!

أسطورة اختراع أمريكا للديمقراطية!!

يتناول الكتاب في فصله الأول قصة الديمقراطية قبل وجود الولايات المتحدة ككيان ودولة. و يسخر من ممارسات الفراعنة والإغريق والرومان للديمقراطية.

و يذكر أن أهم إنجازات حضارة روما القديمة هي استعمال الأرقام اللاتينية مما ساعد مواطني الولايات المتحدة على معرفة مواسم مسابقة كرة القدم ورقم المبارة النهائية الفاصلة The Super Bowl XXVII. و يحاول الكاتب تذكير المواطنيين الأمريكيين بوجود الديمقراطية قبل وجود أمريكا بأكثر من ١٥٠٠ عاماً، حيث لا يدرك المواطن الأمريكي قدم الأفكار الديمقراطية، ويعتقد الأمريكيون أن الأفكار الديمقراطية هي وليدة الثورة الأمريكيةّ في القرن الثامن عشر فقط.

مؤسسو الولايات المتحدة قتلة مستبدون

ويتناول في فصله الثاني "الآباء المؤسسون للولايات المتحدة" Founding Fathers، ويسخر الكاتب من مؤسسي الولايات المتحدة من أمثال جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وبنيامين فرانكلين ويتهمهم بالديكتاتورية وحب إسالة الدماء وامتلاك العبيد. و يتناول أيضاً الإطار النظري لديمقراطية الولايات المتحدة، وتأسيس الدولة الأمريكية ويقول ساخرا "إن الحجاج الأوائل الذين هاجروا بسبب عدم تمكنهم من ممارسة معتقداتهم الدينية إلى العالم الجديد، سريعاً ما مارسوا استبداداً أخر على من يختلف مع معتقداتهم الدينية.

رؤساء أمريكا

ثم ينتقل الكاتب لمؤسسة الرئاسة الأمريكية. و يرى أن الرؤساء الأمريكيين هم "ملوك متوجون" وأن هناك أكذوبة كبيرة تتعلق " بأن كل أمريكي يستطيع أن يصبح رئيسا". و يصنف ستيوارت الرؤساء الأمريكيين طبقاً لعوامل شديدة الأهمية مثل: من الرؤساء الأمريكيين لم يحصل على أغلبية أصوات الشعب ومع ذلك تم انتخابهم للرئاسة. من منهم أكثر شذوذاً جنسياً.

·من كان لون بشرته أكثر بياضاً.

· من منهم أكثر شيخوخة.

· من أكثر الرؤساء الأمريكيين بدانة.

·من منهم أكثر قتلاً بواسطة وكالة المخابرات المركزية CIA.

(تعليق) (والكاتب يلمّح للماسونية فمن المعروف أن أغلبية الرؤساء الأمريكيين هم من الماسون، والماسونية تعلن بوضوح وبجرأة عن أسمائهم وتتباهى بهم، لكن الكاتب لم يجرؤ على انتقاد الماسونية بالاسم الصريح. وانتقاداته الواضحة لها يفهمها كل قارىء أمريكي، فالماسونية تتكشف ألاعيبها اليوم وأصبحت قريبة من السقوط النهائي. بعدما انفجرت وسطعت وظهرت بوضوح للعالم كله. فلسوف تنفجر انفجاراً نهائياً وقريباً جداً يقضي عليها ويمحوها إلى أبد الآبدين.)

الكونغرس يخضع للشياطين

ثم يوضّح ماسونية الكونغريس، لأن عبادة الشيطان صفة الماسونية، وخضوع الكونغريس للشيطان يعني خضوعه لسياسة الماسونية وأغراضها. ويخصص الكاتب فصلاً شديد السخرية لمؤسسة الكونغرس التي يراها "مستنقع الديمقراطية" حيث هناك أشخاص بدون أحاسيس، وذوو وجوه رمادية، لا يعملون شيئاً سوى الخضوع لضغوط جماعات المصالح التي يمثلها **شياطين.** و يلخص فكرة الكونغرس الأمريكي في كون المجتمع يحتاج لقوانين، وأن أغلبية المواطنين مشغولون بتفاصيل حياتهم اليومية، لذا يترك المجال لأصحاب المصالح الخاصة

obeikandi.com

Lobbyists لاستغلال هذا الوضع لخلق قوانين مفيدة لهم ولمصالحهم بصفة رئيسية.

و عن السلطة القضائية، يشكك ستيوارت في كفاءة القضاه، خاصة من منهم في المحكمة الدستورية العليا. و يقول "قضاة المحكمة الدستورية العليا يمكن أن تراهم عراة، والكتاب يمكنك من هذا، وهو ما قد يجعلك تستمتع جنسيا" ويضيف "كلهم ذاهبون لجهنم". و يرى أن النظام القضائي الأمريكي ساعد على خلق شياطين أسمهم "المحامون".

و يتناول هذا الفصل كذلك حالات قضائية أمريكية هامة تعاملت مع قضايا مصيرية مثل ضرورة عودة الفصل بين الأعراق والألوان في المدارس!!

ولا يفوت ستيوارت السخرية من الحملات الانتخابية الأمريكية التي يراها تمثل فقط انعكاساً صريحاً لسيطرة رأس المال على كل شيء في الولايات المتحدة خصوصاً السياسي منها.

و يرى أن دائرة النظام السياسي الأمريكي تدور بين ثلاث ظواهر:

- الانتخابات.
- والحملات الانتخابية.
- وحكم الناس. الذي يأتي في الأخير.

وينادي ستيوارت بضرورة "تعلم السياسي أسلوب المناظرات الحقير، وضرورة التكيف مع وضع الدفاع والهجوم بدون معرفة لماذا؟"

و يحبذ سيتوارت الاختلافات العرقية بين مواطني الولايات المتحدة، وينادي بتشجيع هجرة الناس من مختلف بقاع الأرض للولايات المتحدة لسبب وجيه وهو "توفر أنواع مختلفة وجديدة من الطعام الرخيص الجديد!".

الإعلام شيطان شاذ

أما الإعلام الأمريكي فينالـه نصيب الأسد من تهجم وسخرية ستيوارت، فهو **"الشيطان سيء الأخلاق"** و"حارس الديمقراطية الملاك" وبدلاً من كون وسائل الإعلام الأمريكية ضرورة لنقل الأخبار للمواطنين، أصبحت مركزاً للتلهية

obeikandi.com

الموجهة. و ينصح بضرورة إدراك الأخبار المنحازة في الإعلام الأمريكي غير المستقل، وهو يرى أن اليهود (هو نفسه يهودي) والمثليين جنسياً يسيطرون على الإعلام الأمريكي.

(ونلاحظ كيف يربط بين اليهود والمثليين، فمن المعروف أن اليهود هم الذين ينشرون المثلية الشاذة في العالم، وأن نسبة المثلية ترتفع عند اليهود في كافة دول الغرب.)

و يتعرض الكاتب لظاهره "مصدر الأخبار بدون أي ذكر لمصدر هذا الخبر!" ويرى ضرورة أن يعرف المواطن أي إمبراطورية إعلامية تسيطر عليه.

بيت الرعب الدولي

ويقصد الكاتب به المحفل الماسوني المرعب الذي يتحكم برسم السياسة الأميركية.. ويصف بقية العالم "**ببيت الرعب الدولي**". مشيراً بذلك إلى الدول التي تخشى غضب أمريكا عليها. وهو يحتقر تلك الدول التي ترضي الدولة القوية وتمنحها المال لتستمر في قوتها وهيمنتها. ويدعو الكاتب لتعلم لوغاريتمات الشرق الأوسط في المدارس الابتدائية، ويرى ضرورة أن تعرف أياً من الدول لن تقوم بسجنك إذا علمت أنك قمت بقراءة هذا الكتاب.

الماسونية تسيء للإسلام

انطلقت في السنوات الأخيرة حملة غربية واسعة تسيء للإسلام والمسلمين، وللرسول محمد عليه السلام. واستخدمت هذه الحملة وسائل كثيرة نذكر منها:

- الرسوم المضحكة
- الملابس التي تحمل رسوماً
- المسرح
- السينما
- الكتاب والمقالة الصحفية
- فن الرسم بأنواعه

obeikandl.com

ومن الملاحظ أن كل هذه الوسائل ماسونية بطبيعتها، فالماسونية تستخدم عادة هذه الوسائل والطرق، وهي التي تمتلك أكثرها في الغرب وتتحكم بموضوعاتها واتجاهاتها.. فحملات الإساءة للإسلام استخدمت طرقاً خرافية وأسطورية ذات طابع ماسوني واضح، ومن تلك الصور قطع الرؤوس بالفأس، والدماء الكثيرة واللون الأحمر المستخدم في أوبرا ايدومينو. ثم إن موتزارت صاحب تلك الأوبرا كان ماسونياً. كما أعيد عرض مسرحية (محمد) للفرنسي فولتير الذي كان ماسونياً أيضاً.

وأتت هذه الحملة الجديدة على النص القرآني الكريم، كما فعل خيرت فيلدرز القذر في أفلامه الثلاثة. ثم إن أبناء أوروبا العاديين كانوا غرباء تماماً عن تلك الحملة، وكانوا مذهولين بفصولها وأحداثها. فهي تأتي مفاجئة لهم ورغماً عنهم، وكان جميع المواطنين العاديين يستنكرونها. ويعتبرون أنها تحاك في الظلام.. . أي داخل محافل الماسونية.

وفي إيطاليا استنكر كافة الصحفيين تقريباً مافعله مجدي علام الذي انتقد الإسلام في مقالاته، والذي قام البابا بتعميده مسيحياً مرتداً عن الإسلام.. وعلام القذر هو نفسه يتحدث عن زياراته للكيان الصهيوني، وعن قبضه مبالغ كبيرة منهم لمكافآت على مقالاته التي يفتري بها على الإسلام.. وعبّر نادي الصحافة في إيطاليا عن استيائه من سعي مجدي علام للترقي في منصبه ولكونه منح منصب رئيس تحرير صحيفة كبيرة تدعم الصهيونية والماسونية في إيطاليا.

وفي هولندا: تم استخدام هيرسي علي كفأر تجربة، وقد أدّت دورها كما رسم لها. فكتبت نصوص أفلام لخيرت فيلدرز، ثم طردت من هولندا كلها. وتشردت بين الدول الغربية. وتلك طريقة ماسونية في التعامل مع الآخر، إذ تستأجره لمهمة ثم تقضي عليه.

ثم إن سلمان رشدي الذي لايخفي ماسونيته هو الذي تزعّم في الغرب مايسمى بجمعية المرتدين عن الإسلام، وأصدر بياناً وقّع عليه ثمانية عشر شخصاً. وكان رشدي أول من أساء للإسلام في الغرب.

طريقة هذه الحملة العدائية تسيء للنص القرآني المقدس وتحافظ على مكانة الإله. وهذه طريقة الماسونية التي تهدف إلى الإساءة إلى الإسلام بحد ذاته، والحفاظ على شكل ديني عالمي يعبد إلهاً واحداً.

وفي كافة دول الغرب كانت الحكومات محرجة نوعاً ما من تلك الإساءات، ووجدناها لاتقدر على الوقوف ضدها، فثمّة ضغوط على الحكومات الغربية. وثمة جهات قوية خفية هي التي تدعم تلك الإساءات.. تلك هي محافل الماسونية.

الغرض النهائي من تلك الإساءات هو الوقوف في وجه التصاعد الإسلامي وتنامي المد الإسلامي في الغرب. والمستفيد الوحيد من ذلك الغرض هو التحالف الماسوني الصهيوني الذي يشكل وحدة واحدة.

شيفرة دافنشي -رواية تشكك بتاريخ المسيحية-

كتاب مثير استنكرتْه بعضُ الأوساط المسيحية الكاثوليكية المتعصِّبة، وقبلتْ به بعض الأوساط الليبرالية المسيحية وغير المسيحية الأخرى.

على خلفية صراع "مخابراتي" عنيف بين إحدى أكثر المجموعات الكاثوليكية تعصبًا، المعروفة بالـ *Opus Dei*، وبين أتباع مجموعة سرَّانية مجهولة، تدعى بـ"**مصلّى صهيون**"

يقال إن الـ *Opus Dei* اغتالت، على يد قاتل (منوَّم) من أتباعها، قادة ذاك التنظيم الآخر بهدف الحصول على مفتاح يقود إلى سرٍّ عظيم من شأنه أن *يهزَّ أركان الكنيسة*، ويبدو من حيث الشكل وكأنه بحث عن *الكأس المقدسة* (أو الـ Holy Grail). ووسط ديكور سياحي ساحر، تتسارع أحداثُ القصة (كما في الأفلام) بين متحف اللوفر وكنيسة سان سولبيس (في باريس) ودير ويستمنستر (في لندن)...

يقدم الكاتب دان براون منظورًا آخر للأسطورة المسيحية، فيفترض أنه كان ليسوع خلال حياته علاقة خاصة بمريم المجدلية التي كانت، كما يقال، زوجته، والتي هاجرت، بعيد مغادرته هذا العالم إلى فرنسا، لتصبح أمًّا لسلالة ملكية كانت متمثلة بالميروفنجيين، الذين كان منهم *كلوفيس*، أول ملك مسيحي لفرنسا.

obeikandi.com

وهو "سر خطير" عتَّمتْ عليه الكنيسة، وفق ما يدِّعيه الكتاب، طوال تاريخها؛ لكنه أيضاً، سر كانت تعلمه وتحميه جيدًا، على ما يبدو، جمعية "مصلَّى صهيون"، التي يقال إن مؤسِّسها (في العام ١٠٩٩ م) كان أول ملك للقدس اللاتينية (إبان الحروب الصليبية)، غودفروا دُهْ بويون. وهي جمعية مستمرة إلى الآن (على ما يقال)، وكانت تضم من بين عمدائها البارزين على مرِّ تاريخها العديد من الشخصيات الإنسانية الطليعية التي عُرِفَتْ بتوجهاتها وميولها الباطنية: ليوناردو دافنشي، بوتيتشيلي، روبرت فلود، إسحق نيوتن، فكتور هوغو، كلود دوبوسي، جان كوكتو، و.. . من أواخرهم (وهذا لم يذكره الكتاب) شخص إشكالي جدًّا، توفي في العام ٢٠٠٢، يدعى بيير بلانتار دُهْ سان كلير. الشق الثاني من اسمه(دُو سان كلير) يبدو أنه نسب نبيل.

ويستعرض الكتاب، عن طريق بطله *روبرت لانغدون*، الذي يفترضه أستاذًا في جامعة هارفارد، ذلك البحث عن "الكأس المقدسة" من خلال فكِّ شفرات تضمَّنتْها في صورة رئيسية الأعمالُ الأشهر لليوناردو دافنشي. ومن خلال المرور السريع على تلك الأعمال الأهم لدافنشي التي يستعرضها الكتاب، مبتدئين أولاً بإنسان فانتوري الذي يفتتح به كاتبُنا مسرح جريمة قتل مَن يفترضه رئيسًا لجمعية *مصلَّى صهيون* وحافظًا لمتحف اللوفر في باريس؛ وقد أسماه سونيير. ثم ينقلنا إلى الموناليزا (الجوكوندة)، أشهر لوحات دافنشي، فسيدة الصخرة. فالعشاء السرِّي. حيث نلاحظ، ضمن هذا السياق، أن وراء كلَّ لوحة رمزًا و/أو فكرةً إشكاليةً يمرِّرها الكاتب من خلال تلك الأعمال: كتلك التي في لوحة *العشاء السرِّي*، مثلاً، حيث يظهر وكأن الشخص الذي على يسار يسوع ليس رجلاً، بل هو في الحقيقة امرأة تلبس ثيابًا مشابهة، وإنْ معاكسة في اللون لثياب يسوع؛ امرأة تبدو في هذا العشاء وكأنها الشخصية الأهم بين التلاميذ الذين كان تعدادهم (معها حسب اللوحة) اثني عشر؛ امرأة يفترض أنها تلك المجدلية التي رافقتْه إبان حياته العلنية وحتى النهاية، والتي كان أول مَن ظهر لها بعيد قيامته.

فنلاحظ أن دان براون، الذي وعى هذه النقطة (التي قد يجادله فيها بعضهم) حول "سرِّه" المفترَض، اختتم قصته بتلك النهاية التي تتخيل "الكنز" وكأنه مدفون

في أسفل هرم اللوفر، تمامًا تحت ذلك الهرم المقلوب الذي يتوقف عنده جميع زوار المتحف، والذي ليس في وسع أحد الوصول إليه لأنه، كالبحث عن الكأس المقدسة، مجرد خيال.. .

أو لنقل مجرد حلم جميل، حلم بدين يتجاوز الذكورة ويستعيد أنوثته من خلال بشر أرقى يتصور أنهم أكثر تقدمًا. ويتفق هذا الطرح مع أطروحات لجماعات يهودية تؤنث الإله وتوحّد بين الذكورة والأنوثة فتجعل الإله ذكراً وأنثى في آن معاً. وتنتشر هذه الجماعة خاصة في الولايات المتحدة وفرنسا. وأغلب عناصرها هم من الإناث اليهوديات، وقد برزت منهن أديبتان لامعتان.

هذه هي المعلومة الإضافية الرئيسية التي أضافها دان براون إلى الكتاب السابق، المتعلّقة بمصلًّى صهيون؛ هذه هي تحديدًا الفكرة، حيث يبدو وكأن جمعيته التي يتعاطف معها إنما تمارس طقوسًا ذات علاقة بأنوثة الألوهة، وتؤمن بهذه الأنوثة، التي يقول الكتاب إن يسوع حاول فَرْضَها على تلاميذه من خلال مريم المجدلية.

فلو توقفنا قليلاً عند *إنجيل توما* (المنحول)، سنجد، في "سورته" الختامية تحديدًا، ذلك القول الذي قد يستحق بعض التأمل، حيث جاء:

١١٤. قال لهم سمعان بطرس: "على مريم أن تغادرنا، فإن الإناث لسن أهلاً للحياة. "

فقال يسوع: "أنظر، فإني سوف أُرشِدها لأجعلها ذكرًا، حتى تصير هي الأخرى روحًا حيَّة تشبهكم أنتم الذكور. فإن كلَّ أنثى تجعل نفسها ذكرًا تدخل ملكوت السماوات. "

يتعين علينا ألا نعتبر ماجاء في هذا الكتاب وأمثاله كشوفاً وتحقيقات، وإن بدت كما تعمّد كاتبها على شكل تحقيقات وكشوفاً تاريخية. فهذه مزاعم يراد بها هدم آخر معاقل المسيحية وإدخالها من جديد في متاهات الشك، بل وإزاحتها نهائياً عن الساحة العالمية.

فمشكلة المسيحية الغربية كانت تكمن في أصولها اليهودية والرواقية والغنوصية؛ ومشكلة اليهودية تكمن أيضاً في أصولها المصرية والبابلية والغنوصية.

أما المشكلة الثانية، التي لا تقل عن الأولى أهمية فهي تكمن في علاقة اليهودية بالمسيحية الغربية.

كتاب الدم المقدس والكأس المقدسة

The Holy Blo o d and th e Holy Grail

كتاب إشكالي، حاول مؤلّفوه الثلاثة، مايكل بيجنت وريتشارد ليي وهنري لنكولن، وابتداءً بالبحث عن سرِّ الاغتيال المفاجئ، في أواخر القرن الماضي، لكاهن صادف أن وُجِدَ في منطقة نائية من جنوب فرنسا، في قرية تدعى رين لوشاتو Rennes le Château، كانت فيما مضى إحدى معاقل الكاثاريين. فيقودنا السياق الذي بدأ مفترضًا ما يمكن أن يكون قد اكتشفه آنذاك ذلك الكاهن الذي كان يدعى بيرانجيه سونيير من وثائق هامة جدًّا (كان يمتلكها الكاثاريون)، ليستعرض تاريخاً طويلاً يصل بنا – ككتاب دان براون – إلى الكاثاريين، ففرسان الهيكل، فجمعية مصلّى صهيون، فعلاقة المسيح بالمجدلية وسلالتهما الميروفنجية المفترَضة، إلخ. ونستنتج طبعًا أن هذا الكتاب إنما يشكل الخلفية الوثائقية التي استند إليها بعدئذٍ كتاب *شيفرة دافنشي* اللاحق، الذي لا ينفي **"أصوله"** تلك، بل ينوِّه بها صراحة ضمن حواراته.

وتظهر هذه الكتب لتنشر الفكر الماسوني شعبياً. فهي كتب تشكك بالمسيحية ككل. وتعظّم أدوار الحركات التي ارتبطت بالماسونية كفرسان الهيكل والكاثاريين وغيرهم. وتحاول هذه الكتب إعادةنشر الفكر الظلامي الذي لم يكتب له النجاح الساحق في عصور قديمة. فتعيد أبناء الغرب المعاصرين إلى تخلف وظلامية تلك العصور.

الماسونية تفسّر الغوامض

الماسونية تفسّر لنا الكثير من الغوامض والتناقضات، فكيف يقبل زعيم سياسي عالمي وراءه مئات الملايين من البشر بأن يقبل النقد أو الإهانة فقط عندما يزور دولة الكيان الصهيوني. ؟. حدث ذلك مرات كثيرة، كان آخرها حين زيارة

obeikandi.com

رئيس وزراء بريطانيا ٢٣ حزيران ٢٠٠٨ إلى دولة الكيان المزعومة، فقد انتقد بعنف في الكنيسيت، وقام رئيس وزراء الصهاينة باتهام بريطانيا وبإدانتها حين كانت تمنع تهجير اليهود قبل ١٩٤٨ . وقالت الصحف العالمية إن رئيس الحكومة البريطانية طأطأ رأسه وتململ وخجل وأهين، ولم يجرؤ على الرد أو التفوه بكلمة واحدة.

مثل تلك الحادثة رأيناها عندما زار دولة الكيان كل من رئيسة وزراء ألمانيا ٢٠٠٨ . وتوني بلير البريطاني ٢٠٠٨ . وبوش الصغير . ومرشّح الرئاسة الأميريكية جون ماكين الذي كاد يبكي من شدة ركوعه للصهاينة.

وقبل عقدين من الزمن قام جنود الصهاينة باعتراض موكب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وحدث تدافع وإيقاف للرئيس نفسه. وأمسك به الجنود الصهاينة بعنف، كل ذلك حدث أثناء زيارته لدولة الكيان المزعومة. والسؤال المحيّر هو عن شعوب تلك الدول وعن موقفها من تلك الإهانات والإساءات لقادتها. !.

البرمجة اللغوية العصبية بدعة ماسونية

تمتلك المكتبة العربية حوالي ألف كتاب تروّج كلها لأكاذيب البرمجة العصبية المدمرة. وفي الوطن العربي مئات المعاهد التي تقبض أسعاراً مرتفعة لقاء دورات تقضي على توازن الفرد الفكري والعصبي والنفسي. وقد التقيت شخصياً بعشرات من خريجي هذه الدورات ومن المتابعين لها. فكلهم تم تشويه الجهاز العصبي والنفسي لديهم. لكن بدرجات متفاوتة. والمؤسف هو أن بعض التجّار ابتدعوا أكذوبة أسلمة تلك المناهج. فقاموا بتعديل اسم المدرب والمعلم الأعظم، فأصبح الشيخ +++ . ولأن تلك المناهج تقوم على أسس دينية كاذبة، فكان لابدّ لمروجي هذه البضاعة من ابتداع أسس ومفاهيم ترتكز على الخطاب الديني الإسلامي ليتم تسويق هذه الموجة الشيطانية في دول يحافظ فيها الأفراد على عقائدهم الإسلامية.

تحرص الماسونية على اجتذاب أكبر قدر من الشر إلى منظومتها، ولذلك فقد اضطرت لاختلاق تنظيمات وحركات وجماعات (وديانات جديدة) كثيرة، يكون ظاهرها المنفعة العامة للناس، لكنها تبطن تخريب الفرد والمجتمع وتضليله والقضاء

obeikandl.com

عليه. فدعوة البرمجة العصبية هي في حقيقتها تدمير للفرد ابتداء من العقل والأعصاب. وكل من سار فيها قضي عليه وعلى عقله، وتاه في ضلال أو جنون حقيقي.

البرمجة العصبية تأمر المتدربين بالتخلي عن عقائدهم الدينية السماوية، وتوجههم نحو عبادة الشيطان واكتساب طاقاته التي يصفونها بالهائلة، وكافة الدروس تحوي هذه التوجهات المضللة والمدمرة للفرد. وهي جماعة تهدف لجمع الأموال من التائهين. وتبيع دروسها في دورات مكلفة، وتعتبر كتبها هي الأعلى ثمناً في دول الغرب. وعلى صفحات الأنترنيت يعرضون عليك مغريات كثيرة لتنتقي وتشتري كتبهم.

كما يطلقون على مدربيهم ألقاباً زائفة، فمنهم النبي والمتنبىء والعالم والفيلسوف الذي أنقذ البشرية، والمعلم الأعظم: وهذا لقب ماسوني أيضاً.

فالبرمجة اللغوية العصبية جزء لا يتجزأ من منظومة تضم عشرات الطرق والتقنيات لنشر فكر حركة " نيو أييج" التابعة للماسونية.

" (New Age Movement)

فهي طريقة عملية مبطنة لنشر "فكرهم العقدي وفلسفتهم الملحدة" في قالب جذاب، وبطابع التدريب والتطبيق والممارسة الحياتية، لا طابع التنظير والفلسفة والدين، فالخطر في "البرمجة اللغوية العصبية" لا يكمن في كونها وافدة من كفرة ملاحدة مشبوهين فقط، بل لأنها تحمل فلسفاتهم وعقائدهم، كما أن فرضياتها التي تعامل كمسلّمات ما هي إلا مجرد ظنيات وتخرّصات مزجها المدربون بنصوص وقصص تاريخية اشتبهت في ظاهرها بظاهر تلك الفرضيات التي ليس لها مصداقيات إحصائية، وليست نتائج لأبحاث علمية أو دراسات نفسية معتمدة، مما يجعل تطبيقها على الناس وتدريبهم عليها يشكّل مخاطرة ومجازفة غير محمودة العواقب.

كما أن فلسفة البرمجة اللغوية العصبية الأصيلة هي فلسفة (وحدة الوجود) التي مثّلت في العصر الحديث توجهاً قوياً في الغرب، تبناه فلاسفة ومفكرون بصور شتى

openkandil.com

وظهرت لنشره عدة جمعيات أبرزها ما كان في القرن التاسع عشر متمثلا في حركة "النيو ثوتNew Thought " التي أتى بها (فينياس كويمبي) ثم تلتها جمعية "الثيوصوفيTheosophy" في نيويورك التي أسستها (مدام بلافاتسكي)، وأخيراً حركة "النيو أييج"، وحركة "الوعي" التي خرجت من معهد (إيسلان) بكاليفورنيا محضن فكر الثيوصوفي، وتبنى رواد المعهد البحث في قوى الإنسان الكامنة وتتتبع العقائد والفلسفات التي تحرر هذه القوى من إسار المعتقدات الدينية، (غير العقلانية بتعبيرهم ويقصدون السماوية، القائمة على التسليم للوحي) والنظر في كيفية نشر الفكر الروحاني (spirtituality) باعتباره بديلاً عن الدين (Religion) بين العامة والخاصة بطرق متنوعة، ومعاصرة وجماهيرية وتطبيقية مباشرة، وبمنهج جديد لا يصادم الفكر الديني السماوي ويواجهه، وإنما يداهنه ويزاحمه تحت شعار "حركة القدرة البشرية الكامنة Human Potential" Movement بريادة (كارلوس كاستنيدا) ومؤسسي معهد إيسلان (مايكل ميرفي) و(ريتشارد برايس) والمتتبع لفكر وتوجهات المساهمين في تأسيس البرمجة اللغوية العصبية، والمؤثرين فيها يجدهم كلهم "**نيوايجرز**" قبل أن يكونوا مطوري برمجة، وما تبنيهم لها وإسهامهم في إخراجها إلا لكونها بتقنياتها وفرضياتها طريقة لنشر فكرهم الثيوصوفي، وقالب لفلسفتهم (وحدة الوجود) في ساحة العامة لا في ساحة العلماء، وبطريق المزاحمة المتدرجة، لا المواجهة والمصادمة، وبطريق التدريب والتطبيق والممارسة لا بطريق التنظير والفلسفة.

أما من ناحية مضامين البرمجة ومحتوى برامجها، فإن البحث العلمي أثبت اشتمالها على أمرين مهمين:

- **الأول : برنامج انتقائي** (eclectic) يضم مجموعة منتقاة من الفلسفات والنظريات والفرضيات من علوم شتى إدارية ونفسية ولغوية ودينية مع بعض الممارسات والتقنيات لمجموعة من الناجحين بمنظور غربي (منهم ناجحون في السحر والشعوذة والنفاق اللغوي). فمن هذه المجموعة المنتقاة تطبيقات مأخوذة (ومنتحلة) من فروع العلم الأخرى، كعلم النفس السلوكي والمعرفي وشيءٌ من الإدارة والعلاج

النفسي وغيرها. وعلى هذا فالبرمجة تشمل بعض التقنيات السلوكية الصحيحة لابد منها لإكمال البرنامج ليست من أصلها ولا من ابتكارها وإبداعها.

صرّح بهذا في الغرب كبار روادها وذكره المدرب (**ودسمول**) فقال: "ليس في البرمجة شيء جديد". بينما تجد - للأسف - في واقع المتدربين والمدربين من يظن أن كل مهارات الإيحاء برمجة عصبية، وكل نجاحات التربية والتواصل برمجة عصبية، وكل علاج نفسي صحيح برمجة عصبية، وكل مهارة في حل المشكلات برمجة عصبية، وكل مهارات التحفيز برمجة عصبية، وكل فنون الإقناع والتأثير برمجة عصبية، وكل تفكير تفاؤلي إيجابي برمجة عصبية.

بل وكل خير جاء به أحد من البشر برمجة عصبية، **حتى ادعى بعضهم أن رسالة خير المرسلين إنما هي برمجة باندلر اللغوية العصبية!!!.**

الأمر الثاني: فلسفة "الوعي الجمعي"، وهي صورة مطوّرة لفلسفة "العقل الكلي" وتطبيق جديد لعقيدة "وحدة الوجود"، والظاهر الذي تعرض به هذه الفلسفة ملخّصه: أن مجال التطوير والنجاح للإنسان يتم بفاعلية أكثر عن طريق بوابة واسعة تتعدى العقل وإمكاناته المحدودة، وتتجاوز سيطرته على الجسد وقدراته إلى قدرات اللاواعي، حيث يمثل اللاوعي في معتقدهم ٩٣ ٪ من العقل بينما الوعي المنتبه "العقل " لا يتجاوز ٧٪ بزعمهم، لذا يرون أهمية الدخول في حالات الوعي المغيرة بالتنويم أو التركيز وقوة التخيل أو التنفس العميق للاتصال بـ"اللاوعي" بهدف إطلاق قوى النفس الكامنة، ومخاطبة العقل الباطن، والاتصال من خلاله بالوعي الجمعي ليصل الإنسان إلى النجاح والتميز، ويستطيع تغيير واقعه ومستقبله حسبما يريد.

مع أن ما يسمى العقل الباطن أو "**اللاواعي**" لا يعدو كونه فرضية، وهذا لا يعني أنه غير موجود، وإنما يعني أن هناك عدة ظواهر لم يستطع العلم حتى الآن تفسيرها تفسيراً دقيقاً وقد يكون وراءها أكثر من أمر، وجمعها كلها وإطلاق لفظ "عقل باطن" أو" لاواعي" عليها مغالطة علمية مرفوضة عند العلماء، وعند المسلمين منهم هي فرضية مرفوضة بشدة بهذا التجميع حيث يحتوي القاموس الإسلامي على مصطلحات كثيرة منها (العقل، القلب، الفؤاد، النفس بأنواعها، قرين الجن وقرين الملائكة، الشيطان.. .) وغيرها مما يجعل عزو الأمور كلها إما

obeikandl.com

إلى عقل "واعي" أو "لاواعي" فقط، جهلاً ومغالطة يرفضها الذي يتربى على قول الله تعالى: ((وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ))

التساؤل الذي أوردته الأستاذة **غادة الفارسي** من الكويت - مدربة سابقاً على البرمجة والطاقة - في كتابها (علوم العقل الباطن تحت المجهر) فتقول: " هل العقل الباطن هو خنزب؟". والباعث على تساؤلها موقف تدريبي تحكيه فتقول:

"قال لنا المدرب المسلم المتبنّي لهذا العلم في إحدى الدورات: إن الصلاة هي مرحلة استرخاء يعمل فيها العقل الباطن بقوة، لذلك يستطيع الإنسان خلال الصلاة أن يتذكر أموراً كان قد نسيها!! بينما المصطفى صلى الله عليه وسلم يفسر هذه الظاهرة بأنها من فعل "**خنزب**"، الشيطان الذي يأتي للإنسان ليشغله عن الصلاة. فهل العقل الباطن هو خنزب؟".

ومن هنا فإن نقد مضمون برنامج البرمجة اللغوية العصبية نقداً تفصيلياً ليس مقصوداً عند من يعرف كونها برنامجاً انتقائياً يضم تقنيات صحيحة لتشكل غطاء لأصله وحقيقته، وقد أكّد هذا الدكتور عبد العزيز النغيمشي أستاذ علم النفس والمهتم بالتأصيل الإسلامي في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية، فقال:

"ومن المخاطر: كون النقد الموجه للبرمجة اللغوية العصبية ليس للمحتوى، وليس نقداً تفصيلياً فقط، فلو كان كذا؛ لأمكن تصفيتها، وإنما الخطورة في كونها برنامجاً متكاملا "، فهي برنامج متكامل وراءه أهدافه ومقاصده البعيدة ليس تجاه الإسلام فقط بل تجاه جميع الأديان السماوية.

وإذا أردنا أن ننظر للبرمجة من زاوية بحثية أخرى، فنفحص الادعاءات الكثيرة التي تملأ (بروشورات) الدعاية لها ويرددها كثير من المدربين في دوراتهم، وننظر في واقع المخرجات لدى أكثر المدربين والمتدربين سنتبين بوضوح أنه لا صحة لتلك الوعود الكثيرة، التي محصلتها أن البرمجة بتقنياتها المطورة قادرة على تغيير البشر إلى نسخ (منمذجة) من المتميزين والعظماء!

obeikandl.com

كان تقويم "البرمجة اللغوية العصبية" والسعي للتأكد من صحة ادعاءاتها مهمة جادة قام بها عدد من العلماء والجهات المسؤولة في الغرب. وأكّدوا في تقاريرهم على كذب ادعاءاتها والإشارة إلى أن غاية ماتفعله البرمجة إنما هو بيع الوهم بالصحة للمريض، والوهم بالتميز للأصحاء، ووجهوا انتقادهم لها ولغيرها من البرامج "النيو ايجيية" من منطلق العقل فقط، ومن تصريحاتهم في زيف البرمجة ما ذكره الدكتور (مايكل هيب) عالم النفس السريري بجامعة شفيلد البريطانية، الذي قام في عام ١٩٨٨م بتقيم سبعة وستين بحثاً علمياً مقدماً في مفردات البرمجة اللغوية العصبية، وختم جهده بقوله: إن البرمجة اللغوية العصبية تفتقد إلى الأدلة الموضوعية لإثبات ادعاءاتها، وإن البحث التجريبي المقدم في هذه البحوث فشل في دعم فرضياتها.

وكذلك الدكتور (**رشلي كرابو**) أستاذ علم النفس بجامعة "يوتا" بأمريكا، الذي صرّح بأنه كان من أوائل المهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية نظراً للادعاءاتها الكبيرة التي صاحبت ظهورها، وأنه أجرى العديد من البحوث في مجال تقييم ادعاءات البرمجة اللغوية العصبية، وكان متحمساً لها ثم تركها تماماً سنة ١٩٨٦م، وأعلن فيها رأيه الأخير سنة ٢٠٠٣م فقال: "لقد وجهنا لذلك الوليد "البرمجة اللغوية العصبية" غاية الاهتمام حتى سنة ١٩٨٦م عندما حوكم مؤسس هذا العلم باندلر "أبو الوليد" في قضايا القتل وترويج المخدرات والقوادة، عندها ألقينا بالوليد مع المغطس".

والواقع المشاهد يؤكد أن:

البرمجة لم تحوّل جموع المتدربين إلى مميزين في مجالاتهم، ولم يثروا المجتمع بإبداعاتهم، ولم يلغوا خلافاتهم..

ولم يزدد عدد النابغين من الطلبة، ولم يبدع جماهير المعلمين والمعلمات ممن التحقوا بدورات البرمجة، ولم يتواصل المدراء والمديرات بكفاءة أكثر مع الطلاب أوالموظفين..

ولم تنخفض نسب الطلاق ونحوه..

وإنما المخرج الظاهر بوضوح هو: ازدياد أعداد المدربين للبرمجة العصبية وازدياد سوق التنافس بينهم، وانتشار الخلاف بينهم بحسب المدارس التي ينتمون لها

والمدربين الكبار من الكفرة والسحرة لهم (تاد أو ود أو انتوني). بالإضافة إلى انتشار أدعياء الطب بالبرمجة وأخواتها وتقنياتها المتنوعة، كالعلاج بخط الزمن والطاقة وغيره، مما سبب فوضى كبيرة، وأعداد المتضررين تحتاج إلى دراسة وتوثيق من المسؤولين والباحثين.

فهل يسوّغ لنا أن نتغاضى عن ضرر المخرجات الحقيقية المجتمعية العامة، ونقوّم البرمجة العصبية بناء على وجود بعض جوانب إيجابية مزجها "الثيوصوفيون" بحقيقتها! هل نقوّمها على أساس أن هناك من انتفع بدورة في البرمجة اللغوية العصبية أو معالجة بها!

أو لعله توهم أنها السبب في الانتفاع الذي حصل له ؟! فالأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى مالا يؤثر نوعاً ولا وصفاً؛ فنسبته إلى وصف قد ثبت تأثير نوعه أولى أن يزين لهم".

الوافدات العقدية في العصر الحديث كثيرة جداً ومختلفة الشعارات متلونة القوالب، فبالإضافة إلى البرمجة اللغوية العصبية هناك دورات كثيرة للغاية، وكلها علوم كاذبة ومدمرة للشخصية، ونذكر منها:

- **علم الطاقة،**
- **والماكروبيوتيك،**
- **والتأمل التجاوزي،**
- **والتنفس التحولي،**
- **والريكي،**
- **والتشي كونغ،**
- **والتاي شي،**
- **والفينغ شوي،**
- **والاستشفاء بالخصائص السرية للأهرام**
- **والعلاج بالأحجار**

obeikandl.com

- **والعلاج ببعض التماثيل والأزهار والأشكال الهندسية،**
- **وتأثير الحروف والأعداد.. . وغيرها.**
- **التدين بطريقة نسيان العقائد السابقة وغسل الدماغ حسب جماعة السينتولوجيا.**
- **العلاج بالموسيقا السينتولوجية.**

وحركة "النيوايج" تعمل بقوة لتسويق كل هذه العلوم الكاذبة، ونشرها، وقد بلغ مجموع ما أنتجوه وما يروجونه إلى الآن بين ٧٠ – ١٢٠ طريقة مختلفة، وتطرح في البيئات والدول المختلفة مراعية قبول الناس لها، وتحرص على عدم ظهور تصادم في ظاهر ما تقدمه مع معتقداتهم، بل تشجع طبعه بمصطلحات القوم وثقافتهم بمنهج الباطنية المعروف، والعامل المشترك بينها كلها (عقيدة وحدة الوجود وتأليه الطبيعة، والاعتقاد بتأثير الشيطان. (تحت أسماء يغلب عليها الطابع العلمي كالبرمجة اللغوية العصبية، والطاقة الكونية، والطاقة البشرية الكامنة.

كما تقدّم وتسوّق هذه الفلسفات في شكل دورات ذات مستويات متدرجة في المعلومات وفي المخاطر ومطعّمة ببعض حقائق وتدريبات إيجابية ليكون أوثق ذلك في خفائها وتشرّب القلوب بفتنتها، لذلك لا يُصدّق ما أقوله في التحذير منها كثير ممن أخذ فيها فقط دورة تعريفية أو ما يسمونه دبلوماً، أو اطلع على كتب أو مذكرات تتضمن شرح بعض التقنيات فقط، فكثير من تقنياتها ومبادئها ليست من أصلها كما سبق بيانه، وتمثل الجزء الصحيح الذي يشكّل طُعماً لبداية الطريق في مستوياتها وتلوناتها.

لا يريد أن يسلّم بهذه الأحكام من تورط فيها وتدرج في مستوياتها الأعلى أو امتهان التدريب عليها أوتسويقها وبنى تجارته عليها، فقد تكون لوّثت فكره بتقنياتها الخطرة المعتمدة على التأثير على العقل وتغيير القناعات، بعد تنويم العقل وتعطيل نعمة الانتباه والوعي.

والبرمجة العصبية تهدف لتدمير الشعوب غير اليهودية والقضاء على قدراتهم، وهذا مايثبت ارتباطها بالمشروع الصهيوني اليهودي الذي يعتمد على المبدأ التوراتي القائل بالقضاء على الغوييم (غير اليهود).

الثقافة الماسونية المدمرة

الجنرال الأمريكي (البرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية ، وهو واضع الخطط التدميرية لشعوب العالم. وقد أصدر الماسونيين كتباً تدميرية منها كتاب ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية والذي أصدر كتابه بعنوان (الزواج) . لم يعرف أفحش منه. وكتاب العلاقات الخطيرة لليهودي الماسوني كودير لوس.

ارتباط الماسونية بحركات الشذوذ الجنسي

Freemasonry's Connection To The Homosexual Movement

تتحدث مصادر كثيرة عن وجود ارتباط وثيق بين الماسونية وحركات الشذوذ الجنسي المنتشرة في دول الغرب عموماً. فتحت هذا العنوان باللغة الإنكليزية، Freemasonry's Connection To The Homosexual Movement

ستجد في الموقع الالكتروني مقالات مطولة حول هذا الارتباط. ومنها مذكرات الماسوني ألبيرت بيك. **Albert Pike** وفي مذكراته يؤكد أن الماسونية تدفع أعضاءها للانتساب لجماعات شاذة. وفي بعض المواقع مناقشات حادة. حول هذه العلاقة، فيؤكد بعض المنتمين للماسونية ملاحظتهم بأن المحفل الماسوني يدفع عناصره للانتماء لجماعات شاذة. يقول أحد المدونين، وهو ماسوني:

that the freemasons are pushing the homosexuality movement

obeikandl.com

كلمة أخيرة

الماسونية هي العدو اللدود للعرب والمسلمين. وهي عدو للإسلام وللمسيحية العربية الإيمانية. ومن بين اليهود نجد جماعات دينية تعادي الماسونية وتحاربها بشدة، وأهم تلك الجماعات (حركة ناطوري كارتا العالمية)، فقد وعى العرب والمسلمون أخطار الماسونية منذ ظهور الإسلام، وفي أسبانيا التي حكمها المسلمون طوال سبعة قرون قاموا بتفكيك الماسونية ومحاربتها واستبدال العقيدة الغربية بالإيمان الديني السماوي الصحيح. حيث ازدهر اليهود والمسيحيون في ظل دولة إسلامية دينية عادلة. ولذلك فترى الماسونية أن عدوها اللدود هو الإسلام، وهو الذي يقف عقبة في طريقها منذ ظهوره.

الأزهر يحرّم الإعتقاد بالماسونية

أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه:

"يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألايكون امعة يسير وراء كل داع وناد بل واجبه ان يمتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن اساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم. "

وواجب المسلم ان يكون يقظاً لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه والله أعلم.

عبدالله المشد

رئيس الفتوى بالأزهر الشريف.

obeikandi.com

فتوى مجمع الفقه الإسلامي

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى شرعية جاء فيها:

قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها:

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١-إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢-إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل المذاهب.

٣-إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل.

وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤-إن الدخول فيه يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥-إن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة

obeikandl.com

أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦-إنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧-إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨-إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.

٩-إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠-إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها، في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى، لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية. لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب أهله.

التوقيع:

openkanal.com

الـرئيس عبـدالله بـن حميـد رئـيس مجلـس القضـاء الأعلـى في المملكـة العربيـة السعودية.

نائـب الـرئيس: محمـد علـي الحركـان الأمـين العـام لرابطـة العـالم الإسـلامي.

الأعضاء: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، محمد محمود الصواف.

الفاتيكان يحرّم الماسونية

في نوفمبر عام ١٩٨٣ صرح البابا يوحنا بولس الثاني بتعليق صغير ويحمل دلالات كبيرة، فقال:

"لايمكن أن تكون كاثوليكياً وماسونياً في نفس الوقت"

الجامعة العربية تجرّم الماسونية

في عام ١٩٧٩ أصدرت جامعة الدول العربية القرار رقم ٢٣٠٩ والذي نص على "اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية، لأنها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية" .

obeikandl.com

obeikandl.com

المراجع

- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – البروفسور عبد الوهاب المسيري.
- سحرة المصائر الجدد يحددون مصير الفقراء.

ياسر شعبان .

- توأمة الأسطورة لضرورتها ومخاطرها - ظاهر شوكت البياتي.
- تاريخ وفلسفة الماسونية.
- الماسونية، البحث عن الحقيقة.
- James A. Garfield، "ذكرى رجال عظام في المؤسسة الماسونية"
- ماسونيون مشهورون.
- صفحة الماسونية - موقع شامل، أحد أقدم مواقع الماسونية.
- كتب ماسونية على النت رولبط لمواقع تعطي كتب ماسونية.
- Hiram's Oasis آلاف الصور المتعلقة بالماسونية.
- مرصد الماسونية على الويب.
- هارون يحيى:الماسونية العالمية هذا الموقع يحوي كتاباً عن الماسونية مع آلاف

المراجع (انظر كتاب الماسونية العالمية).

- روبرت ماكوي:دليل الماسونية للمبتدئين.
- ألبرت وماكي: رموز الماسونية.
- الفن الماسوني.
- الفن الماسوني.
- السر الحقيقي للماسونية.
- مناقشة عداء الماسونية.
- الماسونية من (الموسوعة الكاثوليكية).
- **اللوبي الصهيوني: منظمة بناي برث - نهيل عادل عويضة.**
- جريدة الموجز ٢٩-٦-٢٠٠٥.

obeikandl.com

Histoire du numéro 329 de loge de Vallee De France comme imprimés en "CENT ANS DE FRANC-MAÇONNERIE EN CALIFORNIE"

تاريخ الرقم ٣٢٩ في محفل فالية دو فرانس الذي مرّ عليه مئة عام من الوجود الماسوني الفرنسي في كاليفورنيا.

obeikandl.com